مجلة المجمع العلمي

مجلة المجمع العلمي

فصلية محكمة أنشئت سنة ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م

الجزء الثاني ــ المجلد الواحد والستون

١٤٣٥هـ . ٢٠١٤م

شبكة كتب
shiabooks.net
mktba.net رابط بديل

الدَّرْسُ النَّحْوِيُّ عِنْدَ الخَطَّابِيِّ
فِي كِتَابِهِ
غَرِيبِ الحَدِيثِ

الدكتور عَبْدِ الْكَرِيم مُصطَفَى مُدْلِج
كُلِّيَّةُ الدِّرَاسَاتِ الإِسْلَامِيَّةِ وَالعَرَبِيَّةِ بِدُبَي

مُلَخَّصُ :

عُنِيَ هَذَا البَحْثُ بِأَبْرَزِ المَسَائِلِ النَّحْوِيَّةِ الَّتِي احْتَجَنَهَا كِتَابُ غَرِيبِ الحَدِيثِ لِأَبِي سُلَيمَانَ الخَطَّابِيّ ، فَقَدْ تَنَاوَلْتُ هَذِهِ المَسَائِلَ بِالبَحْثِ وَالدَّرْسِ وَالتَّنْقِيرِ ، فَقَلَّبْتُهَا عَلَى وُجُوهِهَا الإِعْرَابِيَّةِ المُحْتَمَلَةِ ، وَبَيَّنْتُ رَأْيَ الخَطَّابِيّ فِيهَا ، وَحَاوَلْتُ أَنْ أَتَفَهَّمَ مَذْهَبَهُ النَّحْوِيَّ فِي كُلِّ مَسْأَلَةٍ تَطَرَّقَ البَحْثُ إِلَيْهَا.

أَمَّا المَسَائِلُ النَّحْوِيَّةُ الَّتِي كَانَتْ مَوْضِعَ البَحْثِ فِي هَذَا السِّفْرِ القَيِّمِ فَهِيَ :

إِجْرَاءُ القَوْلِ مجْرَى الظَّنِّ ، وقَلْبُ الكَلَامِ ، ونَعْتُ المُؤَنَّثِ ، وإِضْمَارُ (لَا) وَإِعْمَالُهَا ، ونَعْتُ الفَاعِلِ بِالمَصْدَرِ ، وتَذْكِيرُ الاسْمِ العَلَمِ المُؤَنَّثِ ، ودُخُولُ الأَلِفِ وَاللَّامِ فِي الأَسْمَاءِ ، والتَّبْرِئَةُ فِي المَعْرِفَةِ ، ومَجِيءُ (أَوْ) بِمَنْزِلَةِ وَاوِ العَطْفِ ، ووُقُوعُ (لَا) فِي مَاضِي الفِعْلِ بِمَعْنَى (لَمْ) ، وإِعْرَابُ مَا كَانَ مِنَ الوَاحِدِ عَلَى بِنَاءِ الجَمْعِ ، وإِعْرَابُ (لُكَع).

وَقَدْ حَاوَلْتُ أَنْ أَكْشِفَ عَنْ أَسْرَارِ مَا غَمِضَ مِنْ هَذِهِ المَسَائِلِ وَأُجْلِّيَ ذَلِكَ لِلْقَارِئِ الكَرِيمِ ، فَإِنْ أَصَبْتُ فَالفَضْلُ للهِ تَعَالَى الَّذِي أَعَانَ وَسَهَّلَ وَيَسَّرَ ، وَإِنْ كَانَتِ الأُخْرَى فَاللَّائِمَةُ عَلَى عَجْزِي وَتَقْصِيرِي ، وَلَكِنْ حَسْبِي أَنَّنِي سَعَيْتُ. وَاللهُ مِنْ وَرَاءِ القَصْدِ ، وَهُوَ الهَادِي إِلَى سَوَاءِ السَّبِيلِ ...

المُقَدِّمَةُ :

مُؤَلِّفُ كِتَابِ غَرِيبِ الحَدِيثِ هُوَ أَبُو سُلَيْمَانَ حَمْدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الخَطَّابِ الخَطَّابِيُّ البُسْتِيُّ [1] ، وُلِدَ فِي مدينة (بُسْت) ، وَهِيَ بَلْدَةٌ مِنْ أَعْمَالِ (كَابل) سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ وَثَلَاثِمِئَةٍ لِلْهِجْرَةِ [2] ، وَبِهَا نَشَأَ وَتَلَقَّى تَعْلِيمَهُ ، ثُمَّ ارْتَحَلَ مُحِبًّا العِلْمَ ، مُتَنَقِّلًا فِي البُلْدَانِ طَالِبًا تَحْصِيلَهِ.

زَارَ بَغْدَادَ وَالبَصْرَةَ وَالحِجَازَ وَخُرَاسَانَ ، وَنَهَلَ مِنْ مَعِينِ عُلَمَاءِ عَصْرِهِ ، فَأَصْبَحَ عَلَمًا مِنْ عُلَمَاءِ زَمَانِهِ ، يُشَارُ إِلَيْهِ بِالبَنَانِ ؛ لِمَا يَتَحَلَّى بِهِ مِنْ أَدَبٍ ، وَزُهْدٍ ، وَوَرَعٍ ، وَعِلْمٍ ، وَتَدْرِيسٍ ، وَتَأْلِيفٍ ، ثُمَّ قَفَلَ رَاجِعًا إِلَى مَوْطِنِهِ ، حَيْثُ أَتَاهُ اليَقِينُ بِبَلَدِهِ (بُسْت) سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِئَةٍ

---

[1] ينظر في ترجمته ومصادرها :

معجم الأدباء : ٢٤٦/٤ ، ٢٦٨/١٠ ، وإنباه الرواة : ١٢٥/١ ، ووفيات الأعيان : ٢١٤/٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٣/١٧ ، والوافي بالوفيات : ٣١٧/٧ ، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة : ٧٣ ، وبغية الوعاة : ٥٢٧/١ ، وغريب الحديث لأبي سليمان الخطابي ، دراسة لغوية : ١٣-٢٣.

[2] ينظر : معجم الأدباء : ٢٤٩/٤.

لِلْهِجْرَةِ ، بَعْدَ أَنْ تَرَكَ خَلْفَهُ إِرْثًا عِلْمِيًّا طَيِّبًا ، وَكَانَ مِمَّا تَرَكَهُ كِتَابُهُ القَيِّمُ (غَرِيبُ الحَدِيثِ) .

وَيُعَدُّ كتابُهُ هَذَا وَاحِدًا مِنْ أُمَّاتِ كُتُبِ غَرِيبِ الحَدِيثِ ، وَأَحَدَ أَعْمِدَتِهَا ، وَثَالِثَةَ الأَثَافِيِّ فِيهَا ، بَعْدَ كِتَابَي أَبِي عُبَيْدٍ (ت٢٢٤هـ) ، وَابْنِ قُتَيْبَةَ (ت٢٧٦هـ) المُصَنَّفَةِ فِي هَذَا البَابِ ؛ فَتَحْتَلَّ هَذِهِ المَكَانَةَ المَرْمُوقَةَ؛ لِمَا حَوَاهُ مِنْ مَادَّةٍ عِلْمِيَّةٍ لُغَوِيَّةٍ وَنَحْوِيَّةٍ ، وَأَخَذَ اللَّاحِقُونَ بِهِ يَنْهَلُونَ مِنْ مَعِينِهِ الصَّافِي ، وَيَقْتَفُونَ أَثَرَهُ ، وَيَسِيرُونَ عَلَى إِثْرِهِ .

فَهُوَ كِتَابٌ مُمْتِعٌ مُفِيدٌ ، وَفِي غَايَةِ الحُسْنِ وَالبَلَاغَةِ ؛ لِذَلِكَ أَكْثَرَ العُلَمَاءُ مِنَ الرُّجُوعُ إِلَيْهِ ، وَالإِفَادَةِ مِنْهُ ، فِي ضَبْطِ اللُّغَةِ ، وَمَعْرِفَةِ مَعَانِي الأَلْفَاظِ الغَرِيبَةِ .

وَالمُتَتَبِّعُ سِيرَةَ هَذَا الرَّجُلِ ، وَالمُطَّلِعُ عَلَى كِتَابِهِ هَذَا ، يَتَبَيَّنُ لَهُ أَنَّهُ أَمَامَ عَالِمٍ فِطَحْلٍ ، مُولَعٍ بِلُغَةِ العَرَبِ وَآدَابِهَا ، مُتَمَكِّنٍ مِنْ نَاصِيَتِهَا ، عَارِفٍ بِمَذَاهِبِ النُّحَاةِ ، وَأَسْرَارِ صِنَاعَةِ الإِعْرَابِ فِيهَا .

وَقَدْ ضَمَّ الكِتَابُ بَيْنَ دُفَّتَيْهِ جُمْلَةً صَالِحَةً مِنَ المَسَائِلِ النَّحْوِيَّةِ ، يَحْسُنُ دِرَاسَتُهَا وَالوُقُوفُ عَلَى دَقَائِقِهَا ؛ لِذَلِكَ جَمَعْتُهَا ، وَلَمَمْتُ شَعْثَهَا فِي هَذِهِ الدِّرَاسَةِ؛ لأَقِفَ عَلَى آرَاءِ الخَطَّابِيِّ النَّحْوِيَّةَ ، وَأُبَيِّنَ مَذْهَبَهُ النَّحْوِيَّ مَا اسْتَطَعْتُ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلا .

وَسَأَعْرِضُ لِأَبْرَزِ المَسَائِلِ النَّحْوِيَّةِ الَّتِي سَتَكُونُ مَوْضُوعَ الدِّرَاسَةِ ، وَفْقًا لِتَسَلْسُلِ مَجِيئِهَا فِي الكِتَابِ ، وَهِي :

- إجْرَاءُ القَوْلِ مجْرَى الظَّنِّ .
- قَلْبُ الكَلَامِ .
- نَعْتُ المُؤَنَّثِ .
- إضْمَارُ (لَا) وَإِعْمَالُهَا .
- نَعْتُ الفَاعِلِ بِالمَصْدَرِ .
- تَذْكِيْرُ الاسْمِ العَلَمِ المُؤَنَّثِ .
- دُخُولُ الأَلِفِ وَاللَّامِ فِي الأَسْمَاءِ .
- التَّبْرِئَةُ فِي المَعْرِفَةِ ، ومَجِيْءُ (أَوْ) بِمَنْزِلَةِ وَاوِ العَطْفِ .
- وُقُوعُ (لَا) فِي مَاضِي الفِعْلِ بِمَعْنَى (لَمْ) .
- إعْرَابُ مَا كَانَ مِنَ الوَاحِدِ عَلَى بِنَاءِ الجَمْعِ .
- إعْرَابُ (كُعَع) .

* إِجْرَاءُ القَوْلِ مجْرَى الظَّنِّ :

ذَكَرَ الخَطَّابِيُّ حَدِيثَ النَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أَنَّهُ سَمِعَ صَوْتًا بِاللَّيْلِ ، يَعْنِي رَجُلًا يَقْرَأُ بِالْقُرْآنِ فَقَالَ : « أَتَقُولُهُ : مُرَائِيًا » ، ثُمَّ عَلَّقَ الخَطَّابِيُّ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ : (أَتَقُولُهُ : يريد أَتظنُّه ، قَالَ الشاعر :

مَتَى تَقُولُ القُلُصَ الرَّوَاسِمَا *** يَلْحقْنَ أُمَّ عَاصِمٍ وَعَاصِمَا[٣]

أَيْ : مَتَى تَظُنّ القُلُصَ تَلْحَقُهُمَ ، وَلِذَلِكَ نَصَبَ القُلُصَ)[٤].

وَالعَرَبُ تَجْعَلُ مَا بَعْدَ القَوْلِ مَرْفُوعًا عَلَى الحِكَايَةِ إِذَا كَانَ كَلَامًا ، أَيْ : مَا بَعْدَ القَوْلِ لَا يَكُونُ مَرْفُوعًا عَلَى الحِكَايَةِ إِلَّا إِذَا كَانَ جُمْلَةً مُسْتَقِلَّةً ، قَالَ سِيْبَوَيْهِ (ت١٨٠هـ) : (وَاعْلَمْ أَنَّ (قُلْتُ) إِنَّمَا وَقَعَتْ فِي كَلَامِ العَرَبِ عَلَى أَنْ يُحْكَى بِهَا ، وَإِنَّمَا تَحْكِي بَعْدَ القَوْلِ مَا كَانَ كَلَامًا ، لَا قَوْلٌ ، نَحْوُ : (قُلْتُ : زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ) ؛ لِأَنَّهُ يَحْسُنُ أَنْ تَقُولَ : (زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ) ، وَلَا تَدْخُلُ (قُلْتُ) . وَمَا لَمْ يَكُنْ هَكَذَا أُسْقِطَ القَوْلُ عَنْهُ)[٥]. أَيْ : لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِ القَوْلُ .

---

[٣] عُزِيَ البيتُ لِهُدْبَةَ بنِ خَشْرَمٍ العُذْرِيّ في لِسانِ العربِ : ١١/٥٧٥ ، (قول) .

[٤] غريب الحديث للخطّابي : ١/٣٣٥.

[٥] كتاب سيبويه : ١/١٢٢. وينظر : اللباب في علل البناء والإعراب : ١/٢٢٥.

وَالجُمْلَةُ بَعْدَ القَوْلِ قَدْ تَكُونُ اسْمِيَّةً كَمَا مَثَّلَ لَهَا الخَطَّابِيُّ بِقَوْلِهِ : (قُلْتُ : عَبْدُ اللهِ ذَاهِبٌ ، وَقُلْتُ : إِنَّكَ قَائِمٌ) ، فَالجُمْلَةُ مِنَ المُبْتَدَأِ وَالخَبَرِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَقُوْلِ القَوْلِ .

وَقَدْ تَكُونُ فِعْلِيَّةً ، كَقَوْلِنَا : « قَالَ رَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ »[٦]. فَالجُمْلَةُ مِنَ الفِعْلِ وَنَائِبِ الفَاعِلِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَقُوْلِ القَوْلِ .

فَالقَوْلُ لَا يَعْمَلُ فِي جُزْأَيِ الجُمْلَةِ (الاسْمِيَّةِ والفِعلِيَّةِ) لَفْظًا ، وَإِنَّمَا العملُ يَكُونُ في المَحَلِّ .

أَمَّا إِذَا كَانَ القَوْلُ مَسْبُوقًا بِاسْتِفْهَامٍ فَإِنَّ العَرَبَ يُنْزِلُونَهُ مَنْزِلَةَ الظَّنِّ، فَيَقُولُونَ : أَتَقُولُ إِنَّكَ خَارِجٌ ، وَمَتَى تَقُولُ : إِنَّ عَبْدَ اللهِ مُنْطَلِقٌ ، أَيْ : تَظُنُّ.

وَاسْتَشْهَدَ الخَطَّابِيُّ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ[٧] :

أَمَّا الرَّحِيْلُ فَدُونَ بَعْدَ غَدٍ *** فَمَتَى تَقُولُ الدَّارَ تَجْمَعُنَا

أَيْ : تَظُنُّ ، بِنَصْبِ الدَّارِ كَأَنَّهُ يَقُولُ : فَمَتَى تَظُنُّ الدَّارَ تَجْمَعُنَا ، وَأَجَازَ سِيْبَوَيْهِ (ت١٨٠هـ) الرَّفْعَ فِي قَوْلِهِ : (الدَّارُ تَجْمَعُنَا) ، فَقَالَ : (وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ بِمَا نَصَبْتَ فَجَعَلْتَهُ حِكَايَةً)[٨].

---

[٦] الجامع الصحيح : ١١، كتاب الإيمان ، باب : دعاؤكم إيمانكم . رقم الحديث (٨).

[٧] البيت لِعُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ في ديوانِهِ : ٣٩٣.

[٨] كتاب سيبويه : ١/١٢٤.

وَالَّذِي يَبْدُو أَنَّ القَوْلَ بِمَعْنَى الظَّنِّ كَثِيرٌ فِي العَرَبِيَّةِ ، لَكِنَّ العَرَبَ لَا تُجْرِيْهِ مجْرَى القَوْلِ إلّا بِشُرُوطٍ ، هِيَ[٩] : أَنْ يَكُونَ الفِعْلُ مُضَارِعًا ، وَأَنْ يَكُونَ لِلْمُخَاطَبِ ، وَأَنْ يَكُونَ مَسْبُوقًا بِاسْتِفْهَامٍ ، وَأَنْ لَا يُفْصَلَ بَيْنَ الاسْتِفْهَامِ وَالفِعْلِ بِغَيْرِ ظَرْفٍ ، أَوْ جَارٍّ وَمَجْرُورٍ ، أَوْ مَعْمُولِ الفِعْلِ. وَفِي هَذَا قَالَ ابْنُ مَالِكٍ[١٠] :

وَكَـ (تَظُنُّ) اجْعَلْ (تَقُولُ) إنْ وَلِي *** مُسْتَفْهَمًا بِهِ وَلَمْ يَنْفَصِلِ

بِغَيْرِ ظَرْفٍ أَوْ كَظَرْفٍ أَوْ عَمَلْ *** وَإنْ بِبَعْضِ ذِي فَصَلْتَ يُحْتَمَلْ

إذَن : إذَا جَرَى القَوْلُ مجْرَى الظَّنِّ فَإنَّهُ يَعْمَلُ فِيمَا بَعْدَهُ لَفْظًا ، فَيَنْصِبُ مَفْعُولَيْنِ. أَمَّا إذَا لَمْ يَجْرِ القَوْلُ مجْرَى الظَّنِّ فَإنَّهُ لَا يَعْمَلُ فِيمَا بَعْدَهُ لَفْظًا ، وَإنَّمَا العَمَلُ يَكُونُ فِي المَحَلِّ ، فَالجُمْلَةُ بَعْدَ القَوْلِ مِنَ المُبْتَدَأِ وَالخَبَرِ ، أَوْ مِنَ الفِعْلِ وَالفَاعِلِ ، أَوْ مِنَ الفِعْلِ وَنَائِبِ الفَاعِلِ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَقُولِ القَوْلِ .

أَمَّا بَنُو سُلَيْمٍ فَإنَّهُمْ لَا يُوجِبُونَ الْحِكَايَةَ بَعْدَ القَوْلِ ، وَلَا يَأْخُذُونَ بِالشُّرُوطِ المَذْكُورَةِ ، فَيُجِيزُونَ ذَلِكَ مُطْلَقًا ، وَيُجَوِّزُونَ أَنْ تَقُولَ : قُلْتُ زَيْدًا مُنْطَلِقًا. قَالَ سِيبَوَيْهِ (ت١٨٠هـ) : (وَزَعَمَ أَبُو الخَطَّابِ وَسَأَلْتُهُ عَنْهُ غَيْرَ

---

[٩] ينظر : شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك : ١٥٣ ، وشرح ابن عقيل : ٢/٥٨-٥٩ .

[١٠] ألفية ابن مالك : ٩٨ .

مَرَّةٍ أَنَّ نَاسًا مِنَ الْعَرَبِ يُوثَقُ بِعَرَبِيَّتِهِمْ ، وَهُمْ بَنُو سُلَيْمٍ ، يَجْعَلُونَ بَابَ قُلْتُ أَجْمَعَ مِثْلَ ظَنَنْتُ)[١١].

* قَلْبُ الكَلَامِ :

ذَكَرَ الخَطَّابِيُّ حَدِيثَ رَسُولِ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أَنَّهُ قَالَ : « زَيِّنُوا القُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ ». ثُمَّ أَوْضَحَ غَامِضَ الحَدِيثِ بِقَوْلِهِ : (المَعْنَى زَيِّنُوا أَصْوَاتَكُمْ بِالقُرْآنِ ، فَقَدَّمَ الأَصْوَاتَ عَلَى مَذْهَبِهِمْ فِي قَلْبِ الكَلَامِ ، وَهُوَ كَثِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ)[١٢].

وَهَذَا مَا عُرِفَ عَنِ العَرَبُ فِي أَنَّهُمْ قَدْ يَقْلِبُونَ الكَلَامَ عَلَى غَيْرِ مَا وُضِعَ لَهُ ، فَيُقَدِّمُونَ مَا وِجْهَتُهُ التَّأْخِيرُ ، ويُؤَخِّرُونَ مَا وِجْهَتُهُ التَّقْدِيمُ ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا فِيمَا لَا يُشْكِلُ مَعْنَاهُ مِنْ كَلَامِهِمْ ، وَلَمْ يَدْخُلْهُ لَبْسٌ ، وَهَذَا مَا عَنْوَنَ لَهُ ابْنُ السَّرَّاجِ (ت٣١٦هـ) فِي أُصُولِهِ بِأَنَّهُ (مِمَّا جَاءَ كَالشَّاذِّ ، وَهُوَ وَضْعُ الكَلَامِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ وَتَغْيِيرِ نَضدِهِ)[١٣]. وَأَفْرَدَ لَهُ أَبُو عَلِيٍّ الفَارِسِيُّ (ت٣٧٧هـ) بَابًا أَسْمَاهُ : (بَابٌ مِمَّا قُلِبَ الكَلَامُ فِيهِ عَنِ الحَدِّ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ)[١٤].

وَقَدْ مَثَّلَ الخَطَّابِيُّ لِهَذَا النَّوْعِ مِنَ الكَلَامِ بِأَمْثِلَةٍ مُتَعَدِّدَةٍ ، فَذَكَرَ أَنَّهُ : (يُقَالُ : عَرَضْتُ النَّاقَةَ عَلَى الحَوْضِ ، أَيْ : عَرَضْتُ الحَوْضَ عَلَى

---

[١١] كتاب سيبويه : ٦٣/١.

[١٢] غريب الحديث للخطّابي : ٣٥٥/١

[١٣] الأصول في النحو : ٤٦٢/٣

[١٤] شرح الأبيات المشكلة الإعراب : ١٢٣.

النَّاقَةِ ... وَاستَوَى العُودُ عَلَى الحِرْبَاءِ ، أَيْ : اسْتَوَى الحِرْبَاءُ عَلَى العُوْدِ[١٥].
قَالَ الشَّاعِرُ[١٦] :

وتُرْكَبُ خَيْلٌ لَا هَوَادَةَ بَيْنَها *** وتَشْقَى الرِّمَاحُ بِالضَّيَاطِرَةِ الحُمْرِ

وإنما هُو تَشْقَى الضَّيَاطِرَةُ[١٧] بالرِّمَاحِ)[١٨].

وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ العَرَبَ قَدْ يُغَيِّرُونَ فِي مَسْأَلَةِ الإعْرَابِ ، فَيَنْصِبُونَ الفَاعِلَ ، الَّذِي حَقُّهُ الرَّفْعُ ، وَيَرْفَعُونَ المَفْعُولَ ، الَّذِي حَقُّهُ النَّصْبُ ، وَالَّذِي يَدْعُوهُمْ إِلَى هَذَا هُوَ ظُهُورُ المَعْنَى الَّذِي لَا لَبْسَ فِيهِ. لِذَلِكَ نَرَى الخَطَّابِيَّ قَدْ أَكْثَرَ مِنَ الاسْتِشْهَادِ بِأَقْوَالِ العَرَبِ شِعْرًا وَنَثْرًا لِهَذِهِ المَسْأَلَةِ ، وَمِمَّا اسْتَشْهَدَ بِهِ مَا ذَكَرَهُ مِنْ قَوْلِ الفرزدق[١٩] :

غَدَاةَ أَحَلَّتْ لابْنِ أَصْرَم طَعْنَةً *** حُصَيْنٍ عَبيطَاتُ السَّدَائِفِ والخَمْرُ

وَقَدْ اخْتُلِفَ فِي إعْرَابِ هَذَا البَيْتِ ، فَذَكَرَ الخَطَّابِيُّ أَنَّهُ (رَوَى الأَثْرَمُ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ أَنَّهُ حَضَرَ يُونُسُ وَالكِسَائِيُّ ، فَأَلْقَاهُ يُونُسُ عَلَى الكِسَائِيِّ ، فَرَفَعَ الكِسَائِيُّ (الطَّعْنَةَ) ، وَنَصَبَ (العَبِيطَاتِ) ، وَرَفَعَ (الخَمْرَ) ، فَقَالَ

---

[١٥] ينظر : أمالي المرتضى : ١/٤٤١-٤٤٢ ، ومغني اللبيب : ٦/٧١٣-٧١٥.

[١٦] البيت لخداش بن زهير كما في : أشعار العامريين الجاهليين : ٣٦.

[١٧] الضَّيَاطِرَةُ جَمْعُ ضَيْطَرٍ وَضَيْطَارٍ : وَهُوَ الجَبَانُ الْعَظِيمُ الخَلْقِ ، الَّذِي لَا يُحْسِنُ حَمْلَ السِّلَاحِ . وَهُوَ الرَّجُلُ الضَّخْمُ الَّذِي لَا غنَاءَ عِنْدَهُ. ينظر : الصحاح : ٢/٧٢١ (ضطر) ، ومقاييس اللغة : ٣/٣٦١ (ضطر) ، وتاج العروس : ١٢/ ٢٩٥ (ضطر) .

[١٨] غريب الحديث للخطّابي : ١/٣٥٥-٣٥٧ .

[١٩] شرح ديوان الفرزدق : ١/٤٢٢ .

يُونُسُ لِلْكِسَائِيِّ : لِمَ رَفَعْتَ (الخَمْرَ) ؟ فَقَالَ : أَرَدْتُ (وَحَلَّتْ لَهُ الخَمْرُ) ، فَقَالَ يُونُسُ : مَا أَحْسَنَ مَا قُلْتَ ، وَلَكِنْ سَمِعْتُ الفَرَزْدَقَ يُنْشِدُهُ ، فَنَصَبَ (الطَّعْنَةَ) ، وَرَفَعَ (العَبِيْطَاتِ وَالخَمْرِ) ؛ جَعَلَ الفَاعِلَ مَفْعُولًا وَالمَفْعُولَ فَاعِلًا)[٢٠].

وَظَاهِرُ النَّصِّ يُنْبِئُ بِأَنَّ مَا قَالَهُ الكِسَائِيُّ هُوَ مَا يَجْرِي عَلَى سَنَنِ العَرَبِ فِي أُصُولِ كَلَامِهِمْ ، لِذَلِكَ نَرَاهُ قَدْ رَفَعَ (الطَّعْنَةَ) عَلَى أَنَّهَا فَاعِلُ (أَحَلَّتْ) ، وَنَصَبَ (العَبِيطَاتِ) عَلَى أَنَّهَا مَفْعُولٌ بِهِ ، وَرَفَعَ (الخَمْرَ) عَلَى أَنَّهَا فَاعِلٌ لِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ ، يَدُلُّ عَلَيْهِ الفِعْلُ السَّابِقُ المَذْكُورُ ، لَكِنَّ الَّذِي دَفَعَ بِالفَرَزْدَقِ إِلَى قَلْبِ الكَلَامِ عَنْ وَجْهِهِ بِأَنْ جَعَلَ الفَاعِلَ مَفْعُولًا وَالمَفْعُولَ فَاعِلًا ، هُوَ أَنَّ الشِّعْرَ كَانَ مَرْفُوعَ القَوَافِي ، فَاضْطَرَ الفَرَزْدَقِ إِلَى ذَلِكَ ، وَاسْتَشْهَدَ الخَطَّابِيُّ لِقَوْلِ الفَرَزْدَقِ بِقَوْلِ النَّابِغَةِ الجَعْدِيِّ[٢١] :

(كَانَتْ عُقُوبَةَ مَا فَعلْتَ كَمَا *** كَانَ الزِّنَاءُ عُقُوبَةَ الرَّجْمِ

وَإِنَّمَا هُوَ كَمَا كَانَ الرَّجْمُ عُقُوبَةَ الزِّنَا)[٢٢].

فَقَدْ جَعَلَ الزِّنَا عُقُوبَةَ الرَّجْمِ ، وَكَانَ الوَجْهُ أَنْ يَقُولَ : كَمَا كَانَ الرَّجْمُ عُقُوبَةَ الزِّنَا ، وَهَذَا مِنْ مَقْلُوبِ كَلَامِهِمْ ، إِذْ لَيْسَ يَقَعُ فِي الكَلَامِ لَبْسٌ فَيَخْتَلُّ المَعْنَى .

---

[٢٠] غريب الحديث للخطّابي : ١/٣٥٥-٣٥٧.

[٢١] ديوانه : ١٦٩.

[٢٢] غريب الحديث للخطّابي : ١/٣٥٥-٣٥٧. وينظر : شرح الكافية الشافية : ٢/٦١٢.

وَهَذَا التَّغايرُ (القَلْبُ) قَدْ يَكُونُ ضَرُورَةً كَمَا مَثَّلَ الخَطَّابِيُّ لَهُ بِقَوْلِ الأَعْشَى السَّابِقِ ، وَقَدْ لَا يَكُونُ ضَرُورَةً كَقِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَثِيرٍ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَتَلَقَّى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٌ﴾ [البقرة : ٣٧] ، بِنَصْبِ ﴿ آدَمَ ﴾ ، وَرَفْعِ ﴿ كَلِمَات ﴾ ، وَهِيَ قِرَاءَةٌ صَحِيحَةٌ بِإِجْمَاعِ الأُمَّةِ[٢٣].

وَهَذَا التَّعَاقُبُ بَيْنَ الفَاعِلِ وَالمَفْعُولِ كَثِيرٌ فِي لُغَةِ العَرَبِ[٢٤] ؛ وَيُعَدُّ مِيزَةً حَسَنَةً امْتَازَتْ بِهَا لُغَتُهُمْ ؛ لَكِنَّهُ يُسْمَعُ وَيُحْكَى ، وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ.

* **نَعْتُ المُؤَنَّثِ :**

جَاءَ فِي الحَدِيثِ أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ : (وَمَضَيْتُ إِلَى أُخْتٍ لِي نَاكِحٍ فِي بَنِي شَيْبَانَ) ، ثُمَّ شَرَحَ الخَطَّابِيُّ ذَلِكَ فَقَالَ : (يُرِيْدُ أَنَّهَا ذَاتُ زَوْجٍ ، وَقَدْ تَسقُطُ الهَاءُ فِي مِثْلِ هَذَا مِنْ نَعْتِ المُؤَنَّثِ إِذَا أَرَدْتَ الحَالَ الرَّاهِنَةَ ، كَقَوْلِكَ : امْرَأَةٌ طَالِقٌ وَحَامِلٌ ، فَإِذَا جَعَلْتَهُ لِلْمُسْتَقْبَلِ ، قُلْتَ : حَامِلَةٌ وَطَالِقَةٌ.

قَالَ الأَعْشَى[٢٥] :

أَجَارَتَنَا بِينِي فَإِنَّكِ طَالِقَهْ)[٢٦]

---

[٢٣] وَقَرَأَ البَاقُونَ مِنَ السَّبْعَةِ ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ ﴾ ، بِرَفْعِ ﴿ آدَمُ ﴾ ، وَنَصْبِ ﴿ كَلِمَاتٍ ﴾ . ينظر : السبعة في القراءات : ١٥٣ ، والمبسوط في القراءات العشر : ١١٦ ، ومفاتيح الأغاني : ١٠١.

[٢٤] ينظر : أمالي المرتضى : ١/٤٤١-٤٤٢ ، ومغني اللبيب : ٦/٧١٣-٧١٥.

[٢٥] وتمام رِوَايَةِ البيت فِي الدِيوَانِ :

يَا جَارَتِي بِينِي فَإِنَّكِ طَالِقَهْ ••• كَذَاكِ أُمُورُ النَّاسِ غَادٍ وَطَارِقَهْ

ديوانه : ٢٦٣.

[٢٦] غريب الحديث للخطّابي : ١/٤٠٥. وينظر : ما تلحن فيه العامة : ١٢٥ ، وإسفار الفصيح : ٢/٧٨١.

يَبْدُو أَنَّ النَّحْوِيِّينَ (البَصْرِيِّينَ وَالكُوفِيِّينَ) لَمْ يَخْتَلِفُوا فِي إِسْقَاطِ الهَاءِ مِنْ آخِرِ الأَوْصَافِ الَّتِي تَكُونُ لِلْمُؤَنَّثِ ، فَقَالُوا : امْرَأَةٌ طَالِقٌ ، وامْرَأَةٌ حَائِضٌ ، وامْرَأَةٌ طَامِثٌ[٢٧] ، وَلَكِنَّ الخِلَافَ كَانَ فِي أَسْبَابِ حَذْفِ الهَاءِ فِيمَا جَاءَ عَلَى وَزْنِ (فَاعِلٍ) مِنَ آخِرِ الوَصْفِ.

وَهَذَا مَا أَشَارَ إِلَيهِ الخَطَّابِيُّ فِي شَرْحِهِ الحَدِيثَ الَّذِي جَاءَ فِيهِ : (وَمَضَيْتُ إِلَى أُخْتٍ لِي نَاكِحٍ فِي بَنِي شَيْبَانَ) ، فَذَكَرَ أَسْبَابَ حَذْفِ الهَاءِ فَقَالَ : (يُرِيْدُ أَنَّهَا ذَاتُ زَوْجٍ ، وَقَدْ تَسقُطُ الهَاءُ في مِثْلِ هَذَا مِنْ نَعْتِ المُؤَنَّثِ إِذَا أَرَدْتَ الحَالَ الرَّاهِنَةَ ، كَقَوْلِكَ : امْرَأَةٌ طَالِقٌ وَحَامِلٌ)[٢٨] ، أي : أَنَّ الحَذْفَ كَانَ بِسَبَبِ أَنَّهُمْ أَجْرَوْا هَذَا اللَّفْظَ وَأَمْثَالَهُ مَجْرَى النَّسَبِ ، وَلَمْ يُجْرُوهُ عَلَى الفِعْلِ ، وَكَأَنَّهُمْ نَسَبُوا إِلَى تِلْكَ الصِّفَاتِ ، وَهَذَا مَا قَالَ بِهِ الخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ)[٢٩] ، بَيْنَمَا يَرَى الكُوفِيُّونَ (أَنَّ هَذَا وَصْفٌ لَا حَظَّ فِيهِ لِلْذَّكَرِ ، وَإِنَّمَا هُوَ خَاصٌّ لِلْمُؤَنَّثِ ، فَلَمْ يَحْتَاجُوا إِلَى الهَاءِ)[٣٠].

فَالحَذْفُ كَمَا يَرَاه الخَطَّابِيُّ وَالبَصْرِيُّونَ لَا يَكُونُ إِلَّا إِذَا أَرَدْتَ بِهِ الحَالَ الرَّاهِنَةَ ، أَمَّا إِذَا أَرَدْتَ المُسْتَقْبَلَ فَلَكَ أَنْ تَأْتِيَ بِالهَاءِ فِي آخِرِ الوَصْفِ ، (قَالَ الأَخْفَشُ وَغَيْرُهُ مِنَ البَصْرِيِّينَ : إِنَّمَا قَالَتِ العَرَبُ : هِنْدٌ حَائِضٌ ، فَذَكَّرُوا (حَائِضًا) ؛ لأَنَّهُمْ أَرَادُوا : هِنْدٌ ذَاتُ حَيْضٍ ، وَلَمْ يُرِيدُوا

---

[٢٧] ينظر : ما تلحن فيه العامّة : ١٢٥ ، وأدب الكاتب : ٢٩٤.

[٢٨] غريب الحديث للخطّابي : ٤٠٥/١.

[٢٩] ينظر : كتاب سيبويه : ٩١/٢.

[٣٠] المذكّر والمؤنّث للفرّاء : ٥٢.

هِنْدٌ حَاضَتْ أَمْسِ ، أَوْ تَحِيضُ غَدًا. قَالُوا : وَلَوْ أَرَدْتَ هَذَا المَعْنَى لأَدْخَلْتَ عَلَيْهِ عَلَامَةَ التَّأْنِيثِ ؛ كَمَا تُدْخِلُهَا فِي قَائِمَةٍ وَقَاعِدَةٍ)[٣١].

وَهَذَا يَعْنِي أَنَّهُم أَرَدُوا : هِنْدٌ ذَاتُ حَيْضٍ الآنَ ، أَيْ فِي الحَالِ الرَّاهِنَةِ ، فَحَذَفُوا عَلَامَةَ التَّأْنِيثِ ، أَمَّا إِذَا أَرَادُوا المُضِيَّ أَوِ الاسْتِقْبَالَ فَعِنْدَهَا يُدْخِلُونَ عَلَامَةَ التَّأْنِيثِ ، فَيَقُولُونَ : (حَائِضَة) ، كَمَا قَالُوا : قَائِمَةٌ وَقَاعِدَةٌ.

وَالَّذِي يَبْدُو أَنَّ الخَطَّابِيَّ قَدْ سَلَكَ طَرِيقَ البَصْرِيِّينَ فِي هَذِهِ المَسْأَلَةِ ، وَنَأَى بِنَفْسِهِ عَن جَادَّةِ الكُوفِيِّينَ.

* إِضْمَارُ (لَا) وَإِغْمَالُهَا :

جَاءَ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أَنَّ سَوَادَةَ بْنَ الرَّبِيعِ قَالَ : أَتَيْتُهُ بِأُمِّي فَأَمَرَ لَهَا بِشِيَاهٍ غَنَمٍ وَقَالَ : « مُرِي بَنِيكِ أَنْ يُقَلِّمُوا أَظْفَارَهُمْ ، أَنْ يُوجِعُوا ، أَوْ يَعْبِطُوا ضُرُوعَ الْغَنَمِ ، وَأْمُرِي بَنِيكِ أَنْ يُحْسِنُوا غِذَاءَ رِبَاعِهِمْ »[٣٢].

ثُمَّ بَيَّنَ الخَطَّابِيُّ غَرِيبَ الحَدِيثِ فَقَالَ : (وَقَوْلُهُ : « أَنْ يُوجِعُوا » ، مَعْنَاهُ : لِئَلَّا يُوجِعُوا كَقَوْلِهِ : ﴿ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا ﴾ [النساء : ١٧٦] ، أَيْ : لِئَلَّا تَضِلُّوا . وَكَقَوْلِهِ : ﴿ وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ ﴾ [النحل : ١٥] . وَنَظِيرُهُ فِي الكَلَامِ أَنْ يُقَالَ : لَا تَأْتِ السُّلْطَانَ أَن يُصِيبَكَ

---

[٣١] المذكّر والمؤنّث لابن الأنباري : ١/١٤٨.

[٣٢] غريب الحديث للخطّابي : ١/٤٤٥.

مَكْرُوهٌ ، وَلَا تَقْرَبِ الأَسَدَ أَنْ يَفْتَرِسَكَ ، وَيُنْصَبُ عَلَى إِضْمَارِ الحَذَرِ أَوِ الخَوْفِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : لَا تَقْرَبْهُ مَخَافَةَ أَنْ يُصِيبَكَ مِنْهُ مَكْرُوهٌ)[٣٣].

ذَهَبَ الكُوفِيُّونَ[٣٤] إِلَى أَنَّ (الـلَّامَ ، وَ لَا) يُضْمَرَانِ فِي طَرَفَيْ (أَنْ) فِي هَذِهِ الأَمْثِلَةِ وَمَا شَاكَلَهَا ، وَهَذَا أَمْرٌ اسْتَنْكَرَهُ البَصْرِيُّونَ[٣٥] ، فَلَمْ يُجِيزُوا الإِضْمَارَ فِي مَوْضِعٍ مِنَ هَذِهِ المَوَاضِعِ.

وَذَهَبَ البَصْرِيُّونَ إِلَى أَنَّ مُضَافًا هَاهُنَا مَحْذُوفٌ. (قَالَ أَبُو العَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ [ت٢٨٥هـ] : (لَا) لَيْسَتْ مِمَّا يُحْذَفُ هَهُنَا ، وَلَكِنَّ الإِضَافَةَ هَهُنَا مَعْلُومَةٌ ، فَحَذَفْتَ الأَوَّلَ ، وَأَقَمْتَ الثَّانِي مَقَامَهُ ، المَعْنَى : يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ كَرَاهَةَ أَنْ تَضِلُّوا)[٣٦]. أَيْ : أَنَّكَ حَذَفْتَ المُضَافَ وَهُوَ (كَرَاهَةَ) ، وَأَقَمْتَ المُضَافَ إِلَيْهِ وَهُوَ المَصْدَرُ المُنْسَبِكُ مِنْ (أَنْ تَضِلُّوا) مَقَامَهُ.

وَعَلَى هَذَا يُمْكِنُ تَأْوِيلُ الحَدِيثِ السَّابِقِ ، بِأَنَّ مَعْنَاهُ : مُرِي بَنِيكِ أَنْ يُقَلِّمُوا أَظْفَارَهُمْ ، كَرَاهَةَ أَنْ يُوجِعُوا ، أَوْ كَرَاهَةَ أَنْ يَعْبِطُوا ضُرُوعَ الْغَنَمِ .

وَتَابَعَ الخَطَّابِيُّ ذِكْرَ الوُجُوهِ الإِعْرَابِيَّةِ المُحْتَمَلَةِ فَقَالَ : (وَفِيهِ وَجْهٌ آخَرُ ، وَهُوَ إِضْمَارُ (لَا) ، كَأَنَّهُ قَالَ : مُرِي بَنِيكِ أَنْ لَا يُوجِعُوا ضُرُوعَ الغَنَمِ. وَالعَرَبُ تُضْمِرُ (لَا) وَتُعْمِلُهَا ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ[٣٧] :

---

(٣٣) غريب الحديث للخطّابي : ١/٤٤٥-٤٤٦ .

(٣٤) معاني القرآن للفراء : ١/٢٩٧.

(٣٥) إعراب القرآن للنحاس : ١/٥١١ .

(٣٦) معاني القرآن وإعرابه : ١/٤٣١ .

(٣٧) أَبُو النَّجْمِ العِجْلِيُّ ، وَهُوَ يُوصِي ابْنَتَهُ ظلَامة ، وَرِوَايَةُ الدِّيوانِ :

أُوصِيكِ أَنْ تَحْمَدَكِ القَرَائِبُ *** لَا يَرْجِعُ المِسْكِينُ ، وَهُوَ خَائِبُ

دِيوانُهُ : ٩١.

أُوصِيكَ أَنْ يَحْمِدَكَ الأَقَارِبُ *** وَيَرْجِعَ المِسْكِينُ وَهُوَ خَائِبُ

يُرِيْدُ : وَلَا يَرْجِعَ المِسْكِيْنُ خَائِبًا)[٣٨].

وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ حَذْفُ (لَا) النَّافِيَةِ ، أَوِ إِضْمَارُهَا فِي جَوَابِ القَسَمِ قِيَاسًا ، إِذَا جَاءَ بَعْدَهَا فِعْلٌ مُضَارِعٌ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ تَاللهِ تَفْتَؤُ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾ [يوسف : ٨٥] ، أَيْ : لَا تَفْتَؤُ. قَالَ سِيبَوَيْهِ (ت١٨٠هـ) : (وَقَدْ يَجُوزُ ذَلِك ، وَهُوَ مِنْ كَلَامِ العَرَبِ أَنْ تَحْذِفَ (لَا) ، وَأَنْتَ تُرِيدُ مَعْنَاهَا ؛ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : وَاللهِ أَفْعَلُ ذَاكَ أَبَدًا ، تُرِيدُ : وَاللهِ لَا أَفْعَلُ)[٣٩].

أَيْ أَنَّ (لَا) قَدْ تَسْقُطُ مِنَ اللَّفْظِ فِي غَيْرِ القَسَمِ ، وَتَكُونُ مَطْلُوبَةً فِي المَعْنَى، وَسِيَاقُ الْكَلَامِ يَدُلُّ عَلَيْهَا، وَالْعَرَبُ كَثِيرًا مَا تَفْعَلُ ذَلِكَ، فَتَقُولُ : جِئْتُكَ أَنْ تَلُومَنِي، بِمَعْنَى : جِئْتُكَ أَنْ لَا تَلُومَنِي[٤٠].

*** نَعْتُ الفَاعِلِ بِالمَصْدَرِ :**

الأَصْلُ فِي النَّعْتِ أَنْ يَكُونَ مُشْتَقًّا ، وَهُوَ (مَا أُخِذَ مِنَ المَصْدَرِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى مَعْنًى وَصَاحِبِهِ كَاسْمِ الفَاعِلِ وَاسْمِ المَفْعُولِ وَالصِّفَةِ المُشَبَّهَةِ بِاسْمِ الفَاعِلِ وَأَفْعَلِ التَّفْضِيلِ)[٤١] ، وَأَنْ يُطَابِقَ النَّعْتُ مَنْعُوتَهُ فِي الإِعْرَابِ وَالتَّعْرِيفِ أَوِ التَّنْكِيرِ ، وَالتَّذْكِيرِ أَوِ التَّأْنِيثِ ، وَالإِفْرَادِ أَوِ التَّثْنِيَةِ أَوِ الجَمْعِ .

---

(٣٨) غريب الحديث للخطّابي : ٤٤٦/١.

(٣٩) كتاب سيبويه : ٤٥٤/١.

(٤٠) ينظر : معاني القرآن للفرّاء : ٥٤/٢.

(٤١) شرح ابن عقيل : ١٩٥/٣.

وَذَكَرَ الخَطَّابِيُّ حَدِيثَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ : «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمُ الْكَرْمَ ، فَإِنَّ الْكَرْمَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ» ، ثُمَّ شَرَعَ يُبَيِّنُ غَرِيبَ أَلْفَاظِهِ ، فَقَالَ : (قَدْ يُنْعَتُ الفَاعِلُ بِالمَصْدَرِ كَقَوْلِهِمْ : رَجُلٌ عَدْلٌ ، وَرَجُلٌ صَوْمٌ ، بِمَعْنَى صَائِمٌ ، وَنَوْمٌ بِمَعْنَى نَائِمٌ. وَقَدْ يُنْعَتُ بِهِ المَفْعُولُ أَيْضًا ، كَقَوْلِكَ : رَجُلٌ رِضًا ، وَهَذَا دِرْهَمٌ ضَرْبُ الأَمِيرِ ، وَجَاءَنِي الخَلْقُ ، يُرِيدُ المَخْلُوقِينَ. فَإِذَا نَعَتَّ الفَاعِلَ بِالمَصْدَرِ كَانَ الوَاحِدُ وَالجَمِيعُ ، وَالمُذَكَّرُ وَالمُؤَنَّثُ فِيهِ سَوَاءٌ. يُقَالُ : رَجُلٌ كَرْمٌ ، وَقَوْمٌ كَرْمٌ ، وَامْرَأَةٌ كَرْمٌ ، وَنِسَاءٌ كَرْمٌ)[٤٢].

وَيُفْهَمُ مِنْ هَذَا النَّصِّ جُمْلَةُ أُمُورٍ ، وَهِيَ أَنَّ النَّعْتَ قَدْ يَخْرُجُ عَلَى أُصُولِهِ ، فَلَا يُنْعَتُ بِالمُشْتَقِّ ، وَإِنَّمَا يَكُونُ النَّعْتُ بِالمَصْدَرِ الَّذِي يُشْتَرَطُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ ثُلَاثِيًّا غَيْرَ مِيمِيٍّ ، وَأَنْ لَا يُؤَنَّثَ ، وَلَا يُثَنَّى ، وَلَا يُجْمَعَ[٤٣].

وَلَكِنْ مَا تَأْوِيلُ هَذَا النَّعْتِ ، عِلْمًا بِأَنَّ المَصْدَرَ جَامِدٌ؟

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : (هَذَا رَجُلٌ عَدْلٌ ، وَرِضًا ، وَزَوْرٌ ، وَفِطْرٌ ، وَذَلِكَ عِنْدَ الكُوفِيِّينَ ، عَلَى التَّأْوِيلِ بِالمُشْتَقِّ ، أَيْ : عَادِلٌ ، وَمَرْضِيٌّ ، وَزَائِرٌ ، وَمُفْطِرٌ ، وَعِنْدَ البَصْرِيِّينَ عَلَى تَقْدِيرِ مُضَافٍ ، أَيْ : ذُو كَذَا؛ وَلِهَذَا الْتُزِمَ إِفْرَادُهُ وَتَذْكِيرُهُ ، كَمَا يُلْتَزَمَانِ لَوْ صُرِّحَ بِذُو)[٤٤].

---

[٤٢] غريب الحديث للخطّابي : ٦٦٤/١.

[٤٣] ينظر : شرح المفصل لابن يعيش : ٥٠/٣ ، والمقاصد الشافية : ٦٤٣/٤-٦٤٦.

[٤٤] أوضح المسالك : ٣١٢/٣-٣١٣.

وَهَـذَا يَعْنِـي أَنَّ المَسْـأَلَةَ خِلَافِيَّـةٌ بَـيْنَ النَّحْـوِيِّيْنَ البَصْـرِيِّيْنَ وَالكُوفِيِّينَ[٤٥] ، وَقَدِ اقْتَفَى الخَطَّابِيُّ فِي هَذِهِ المَسْأَلَةِ أَثَرَ الكُوفِيِّينَ ، وَسَارَ عَلَى خُطَاهُم ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يَرَوْنَ أَنَّ المَصْدَرَ يُؤَوَّلُ بِالمُشْتَقِّ ، وَلَا يَأْخُذُ بِرَأْيِ البَصْرِيِّينَ الَّذِينَ يَرَوْنَ أَنَّ المَصْدَرَ قَدْ نُعِتَ بِهِ عَلَى تَقْدِيرِ مُضَافٍ مَحْذُوفٍ .

* تَذْكِيرُ الاسْمِ العَلَمِ المُؤَنَّثِ :

ذَكَرَ الخَطَّابِيُّ حَدِيثَ النَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – الَّذِي جَاءَ فِيهِ «أَنَّ زِيَادَ بْنَ عِلَاقَةَ قَالَ : كَانَ بَيْنَ رَجُلٍ مِنَّا وَرَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ شَيْءٌ فَشَجَّهُ ، فَأَتَى النَّبِيَّ – عَلَيْهِ السَّلَامَ – فَقَالَ[٤٦] :

يَا خَيْرَ مَنْ يَمْشِي بِنَعْلٍ فَرْدِ

أَوْهَبَـهُ لِنَهْـدَةٍ وَنَـهْـدِ

لا يُسْبَيَنَّ سَلَبِي وَجِلْدِي

فَقَالَ النَّبِيُّ – عَلَيْهِ السَّلَامَ – : لَا»[٤٧].

---

[٤٥] ينظر : الأصول في النحو : ٣١/٢ ، والخصائص : ٢٥٩/٣ ، وشرح الرضي لكافية ابن الحاجب : ٩٧٣/١.

[٤٦] الأبيات بِلا نِسبةٍ في : الفائق في غريب الحديث : ١٠٣/٣ ، وغريب الحديث لابن الجوزي : ١٨٣/٢، والنهاية في غريب الحديث : ٤٢٦/٣ ، و٨٣/٥ ، و١٣٥/٥، ولسان العرب : ٣٣١/٣ (فرد) ، و٤٢٩/٣ (نهد) ، و٦٦٧/١١ (نعل) .

[٤٧] غريب الحديث للخطّابي : ٦٦٩/١.

ثُمَّ عَلَّقَ الخَطَّابِيُّ عَلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ : (بِنَعْلِ فَرْدٍ) فَقَالَ : (كُلُّ اسْمٍ لَيْسَ فِيهِ عَلَمُ التَّأْنِيثِ فَتَذْكِيرُهُ جَائِزٌ ، كَالسَّمَاءِ ، وَالأَرْضِ ، وَالشَّمْسِ ، وَالنَّارِ ، وَالبِئْرِ ، وَالحَرْبِ ، وَنَحْوِهَا)[٤٨].

وَالَّذِي جَوَّزَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يُوجَدُ فِي الاسْمِ عَلَامَةٌ لِلتَّأْنِيثِ ، وَأَنَّ التَّذْكِيرَ هُوَ الأَصْلُ ، وَالتَّأْنِيثُ فَرْعٌ عَلَيْهِ ، وَفِي هَذَا يَقُولُ ابْنُ جِنِّي (ت٣٩٢هـ) : (وَتَذْكِيرُ المُؤَنَّثِ وَاسِعٌ جِدًّا؛ لِأَنَّهُ رَدُّ فَرْعٍ إِلَى أَصْلٍ. لَكِنَّ تَأْنِيثَ المُذَكَّرِ أَذْهَبُ فِي التَّنَاكُرِ وَالإِغْرَابِ)[٤٩]. وَعِنْدَ فُقْدَانِ الاسْمِ لِعَلَامَةِ التَّأْنِيثِ ، يُشْكِلُ الأَمْرُ ، فَيُصْبِحُ الذَّهَابُ إِلَى تَذْكِيرِ المُؤَنَّثِ أَسْهَلَ مِنْ تَأْنِيثِ المُذَكَّرِ؛ لِأَنَّ المُذَكَّرَ هُوَ الأَصْلُ[٥٠] ، لِذَلِكَ نَرَى الخَطَّابِيَّ قَدِ اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الفَرَّاءُ (ت٢٠٧هـ) : (العَرَبُ تَجْتَرِئُ عَلَى تَذْكِيرِ كُلِّ مُؤَنَّثٍ لَيْسَ فِيهِ عَلَمُ التَّأْنِيثِ) ، وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ الاسْمَ العَلَمَ إِذَا افْتَقَرَ إِلَى عَلَامَةِ التَّأْنِيثِ فَقَدْ اقْتَرَبَ مِنَ صُورَةِ التَّذْكِيرِ مِنْ حَيْثُ الرَّسْمُ ، وَعِنْدَهَا تَجْتَرِئُ العَرَبُ عَلَى تَذْكِيرِهِ؛ لِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :

يَا خَيْرَ مَنْ يَمْشِي بِنَعْلٍ فَرْدِ *** أَوْهَبَهُ لِنَهْدَةٍ وَنَهْدِ

فَنَعَتَ النَّعْلَ المُؤَنَّثَةَ بِفَرْدٍ مُذَكَّرٍ ، وَذَلِكَ اعْتِمَادًا عَلَى أَنَّ الكَلِمَةَ مِنَ المُؤَنَّثِ المَجَازِيِّ الخَالِي مِنْ عَلَامَةِ التَّأْنِيثِ ، وَهَذَا كَثِيرٌ عِنْدَ العَرَبِ .

---

[٤٨] غريب الحديث للخطّابي : ٦٦٩/١.

[٤٩] الخصائص : ٤١٥/٢.

[٥٠] ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب : ١٠٢/٢.

فَمِنْ أَمْثِلَةِ ذلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي ﴾ [الأنعام : ٧٨] ، وَلَمْ يَقُلْ : هَذِهِ ، فَذَكَّرَ الشَّمْسَ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف : ٥٦] ، وَلَمْ يَقُلْ : قَرِيبَةٌ[٥١].

* دُخُولُ الأَلِفِ وَاللَّامِ فِي الأَسْمَاءِ :

ذَكَرَ الخَطَّابِيُّ حَدِيثَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الَّذِي جَاءَ فِيهِ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ : عَلَيْكَ السَّلامُ يَا رَسُولَ اللهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « لَا تَقُلْ : عَلَيْكَ السَّلامُ ، عَلَيْكَ السَّلامُ تَحِيَّةُ الْمَيِّتِ ، قُلْ : السَّلامُ عَلَيْكَ ».

ثُمَّ شَرَعَ يُبَيِّنُ الفَرْقَ بَيْنَ تَقْدِيمِ لَفْظَةِ السَّلامِ عَلَى الاسْمِ وَتَأْخِيرِهَا ، وَأَنَّ الْعَرَبُ إِذَا أَرَادَتْ تَحِيَّةَ الْمَيِّتِ قَدَّمَتْ اسْمَهُ عَلَى الدُّعَاءِ وَالتَّسْلِيمِ ، وَهَذَا مَا نَهَى عَنْهُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [٥٢].

ثُمَّ فَصَّلَ القَوْلَ فِي مَعَانِي الأَلِفِ وَاللَّامِ فِي الأَسْمَاءِ ، فَقَالَ : (دُخُولُ الأَلِفِ وَاللَّامِ فِي الأَسْمَاءِ عَلَى ثَلَاثَةِ مَعَانٍ : لِلتَّعْرِيفِ ، وَالتَّجْنِيسِ ، وَالتَّعْظِيمِ. فَالتَّعْرِيفُ كَقَوْلِكَ : الرَّجُلُ ، وَالمَرْأَةُ . وَالتَّجْنِيسُ كَقَوْلِكَ : الشَّاءُ خَيْرٌ مِنَ الإِبِلِ ، وَالذَّهَبُ خَيْرٌ مِنَ الفِضَّةِ. وَالتَّعْظِيمُ كَقَوْلِكَ : حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ،

---

[٥١] ينظر : كتاب سيبويه : ٢٤٠/١ ، والخصائص : ٤١١/٢ .

[٥٢] ينظر : إكمال المعلم بفوائد مسلم : ٤٤٨/٣ ، و المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم : ٦٣٦/٢.

وَعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ ، ثُمَّ تَقُولُ : الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ، وَالعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ)[٥٣].

ويَبْدُو أَنَّ الخَطَّابِيَّ أَخَذَ بِرَأْيِ سِيبَوَيْهِ (ت١٨٠هـ) فِي تَسْمِيَةِ : (الأَلِفِ وَاللَّامِ) بِهَذَا الاسْمِ ، وَلَمْ يَذْهَبْ مَذْهَبَ الخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) الَّذِي يَرَى (أَنَّ الأَلِفَ وَاللَّامَ اللَّتَيْنِ يُعَرِّفُونَ بِهِمَا حَرْفٌ وَاحِدٌ كَـ (قَدْ) ، وَأَنْ لَيْسَتْ وَاحِدَةٌ مِنْهُمَا مُنْفَصِلَةً مِنَ الأُخْرَى كَانْفِصَالِ أَلِفِ الاسْتِفْهَامِ فِي قَوْلِهِ : أَأُرِيْدُ ، وَلَكِنَّ الأَلِفَ كَأَلِفِ ايْمِ فِي ايْمِ اللهِ ، وَهِيَ مَوْصُولَةٌ كَمَا أَنَّ أَلِفَ ايْمِ مَوْصُولَةٌ)[٥٤].

أَمَّا مَعَانِي الأَلِفِ واللَّامِ فَقَدْ تَعَدَّدَتْ مَعَانِيهَا عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ ، وَمِنْهَا :

- الَّتِي تَكُونُ لِبَيَانِ الجِنْسِ : وَقَدْ مَثَّلَ لَهَا الخَطَّابِيُّ بِقَوْلِهِ : (الشَّاءُ خَيْرٌ مِنَ الإِبِلِ ، وَالذَّهَبُ خَيْرٌ مِنَ الفِضَّةِ) ، قَالَ ابْنُ السَّرَّاجِ (ت٣١٦هـ) : (وَأَمَّا دُخُولُهَا لِلْجِنْسِ فَأَنْ تَقُولَ : أَهْلَكَ النَّاسَ الدِّيْنَارُ وَالدِّرْهَمُ، لَا تُرِيْدُ دِيْنَارًا بِعَيْنِهِ ، وَلَا دِرْهَمًا بِعَيْنِهِ)[٥٥] ، وَإِنَّمَا تُرِيدُ جِنْسَ الدِّيْنَارِ ، وَجِنْسَ الدِّرْهَمِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ [العصر : ٢] ، وَأَرَادَ جِنْسَ الإِنْسَانِ .

- وَالَّتِي تَكُونُ لِلْعَهْدِ : وَقَدْ نَأَى الخَطَّابِيُّ بِذِكْرِهِ عَنْهَا وَتَجَاوَزَهَا ، وَالمَقْصُودُ بِالعَهْدِ هُنَا : ذَلِكَ الأَمْرُ الَّذِي تَمَّ الاتِّفَاقُ عَلَيْهِ بَيْنَ المُتَكَلِّمِ

---

[٥٣] غريب الحديث للخطّابي : ٦٩٤/١.

[٥٤] كتاب سيبويه : ٦٣/٢.

[٥٥] الأصول في النحو : ١٥٠/١.

وَالسَّامِعِ ، أَوْ أَنَّهُ عُرِفَ بَيْنَهُمَا ، فَهِيَ الَّتِي تَعُودُ إِلَى شَيْءٍ سَابِقٍ مَفْهُومٍ لِكُلٍّ مِنْهُمَا ، فَتَدْخُلُ الأَلِفُ وَاللَّامُ عَلَى ذَلِكَ الاسْمِ المَعْرُوفِ؛ مِنْ أَجْلِ إِفَادَةِ المَعْنَى السَّابِقِ المَنْشُودِ. مِثَالُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا * فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ ﴾ [المزمل :١٥ - ١٦].

- وَالَّتِي تَكُونُ لِلتَّعْظِيمِ : وَهِيَ الَّتِي مَثَّلَ لَهَا الخَطَّابِيُّ بِقَوْلِهِ : (وَالتَّعْظِيمُ كَقَوْلِكَ : حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ، وَعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ ، ثُمَّ تَقُولُ : الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ، وَالعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ).

وَالحَقِيقَةُ أَنَّ مَعَانِيَ الأَلِفِ واللَّامِ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ أَكْثَرُ مِمَّا ذَكَرَهُ الخَطَّابِيُّ ، وَقَدْ فَصَّلَ المُرَادِيُّ (ت٧٤٩هـ) القَوْلَ فِيهَا ، فَأَبَانَ مُجْمَلَهَا بِقَوْلِهِ : (الأَلِفُ وَاللَّامُ فِي كَلَامِ العَرَبِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ قِسْمًا عَلَى التَّفْصِيلِ ، بِالمُتَّفَقِ عَلَيْهِ وَالمُخْتَلَفِ فِيهِ. وَهِيَ : العَهْدِيَّةُ ، وَالجِنْسِيَّةِ ، وَالَّتِي لِلْكَمَالِ ، وَهِيَ نَوْعٌ مِنَ الجِنْسِيَّةِ ، وَالَّتِي لِلْحَقِيقَةِ ، وَالَّتِي لِلْحُضُورِ ، وَالَّتِي لِلْغَلَبَةِ ، وَالَّتِي لِلَمْحِ الصِّفَةِ ، وَالزَّائِدَةُ اللَّازِمَةُ ، وَالزَّائِدَةُ لِلضَّرُورَةِ ، وَالَّتِي هِيَ عِوَضٌ مِنَ الضَّمِيرِ ، وَالَّتِي هِيَ عِوَضٌ مِنَ الهَمْزَةِ ، وَالَّتِي لِلتَّفْخِيمِ ، وَبَقِيَّةُ الَّذِي ، وَالمَوصُولَةُ ، وَكُلُّهَا عِنْدَ التَّحْقِيقِ رَاجِعَةٌ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ : مُعَرِّفَةٌ ، وَزَائِدَةٌ ، وَمَوْصُولَةٌ)[٥٦].

وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ الخَطَّابِيَّ ذَكَرَ قِسْمَيْنِ مِنْ أُصُولِهَا : المُعَرِّفَةِ الَّتِي لِلتَّجْنِيسِ ، وَاسْتَشْهَدَ عَلَيْهَا بِقَوْلِهِ : (الشَّاءُ خَيْرٌ مِنَ الإِبِلِ ، وَالذَّهَبُ خَيْرٌ مِنَ الفِضَّةِ) ، وَالزَّائِدَةِ الَّتِي لِلتَّعْظِيمِ ، كَقَوْلِهِ : (الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ، وَالعَبَّاسُ بْنُ

---

[٥٦] الجنى الداني : ٢٢٣-٢٢٤.

عَبْدِ المُطَّلِبِ) ، وَغَضَّ الطَّرْفَ عَنْ بَقِيَّةِ أَقْسَامِهَا؛ لِأَنَّ شَرْحَ الحَدِيثَ لَا يَتَّسِعُ لأَكْثَرَ مِمَّا ذَكَرَ ، وَمَا ذَكَرْتُهُ فِيهِ غُنْيَةٌ.

* التَّبْرِئَةُ فِي المَعْرِفَةِ :

ذَكَرَ الخَطَّابِيُّ حَدِيثَ عَلِيٍّ (أَنَّ مُعَاوِيَةَ كَانَ إِذَا أُتِيَ بِقَضِيَّةٍ شَدِيدَةٍ قَالَ : مُعْضِلَةٌ وَلَا أَبَا حَسَنٍ لَهَا) ، ثُمَّ عَلَّقَ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ : (قَوْلُهُ : وَلَا أَبَا حَسَنٍ لَها، نَادِرٌ جِدًّا؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ التَّبْرِئَةَ لَا تَقَعُ عَلَى المَعْرِفَةِ ، إِنَّمَا حَقُّهَا فِي النَّكِرَةِ ، كَقَوْلِكَ : لَا بَاكِيَةَ لِحَمْزَةَ ، وَلَا حَامِيَةَ لِلْجَيْشِ.

وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ[٥٧] :

تَعْدُو الذِّئَابُ عَلَى مَنْ لَا كِلَابَ لَهُ)[٥٨]

اسْتَعْمَلَ الخَطَّابِيُّ مُصْطَلَحَ (التَّبْرِئَةِ) ، وَهُوَ مُصْطَلَحٌ كُوفِيٌّ ، وَيُقَابِلُهُ عِنْدَ البَصْرِيِّينَ (نَفْيُ الجِنْسِ) ، وَالمَعْرُوفُ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ البَصْرِيِّينَ أَنَّ (لَا) النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ يَكُونُ اسْمُهَا نَكِرَةً ، وَلَا يَكُونُ مَعْرِفَةً. أَمَّا الحَدِيثُ المَذْكُورُ فَقَدْ جَاءَ اسْمُ (لَا) مَعْرِفَةً ، وَهُوَ قَوْلُهُ : (وَلَا أَبَا حَسَنٍ لَها) ، وَهَذَا نَادِرٌ جِدًّا كَمَا ذَكَرَ الخَطَّابِيُّ. وَمَعَ هَذِهِ النُّدْرَةِ فَالبَصْرِيُّونَ يَرَوْنَ أَنَّ مَا وَرَدَ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ مُؤَوَّلٌ بِنَكِرَةٍ . قَالَ سِيبَوَيْهِ (ت١٨٠هـ) : (وَتَقُولُ : قَضِيَّةٌ وَلَا أَبَا حَسَنٍ ، تَجْعَلُهُ نَكِرَةً. قُلْتُ : فَكَيْفَ يَكُونُ هَذَا وَإِنَّمَا أَرَادَ عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

---

[٥٧] شَطْرُ بَيتٍ للنَّابِغَةِ الذُّبْيَانِي ، وَتَمَامُهُ :

تَعْدُو الذِّئَابُ عَلَى مَنْ لَا كِلَابَ لَهُ *** وَتَتَّقِي مَرْبِضَ المُسْتَنْفِرِ الحَامِي

ديوانه : ٢٤٥.

[٥٨] غريب الحديث للخطّابي : ٢/١٩٩-٢٠٠.

فَقَالَ : لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ لَكَ أَنْ تُعْمِلَ (لَا) فِي مَعْرِفَةٍ ، وَإِنَّمَا تُعْمِلُهَا فِي النَّكِرَةِ ، فَإِذَا جَعَلْتَ أَبَا حَسَنٍ نَكِرَةً حَسُنَ لَكَ أَنْ تُعْمِلَ (لَا) ، وَعَلِمَ الْمُخَاطَبُ أَنَّهُ قَدْ دَخَلَ فِي هَؤُلَاءِ الْمَذْكُورِينَ عليٌّ ، وَأَنَّهُ قَدْ غُيِّبَ عَنْهَا.

فَإِنْ قُلْتَ : إِنَّهُ لَمْ يُرِدْ أَنْ يَنْفِيَ كُلَّ مَنْ اسْمُهُ عَلِيٌّ؟ فَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَنْفِيَ مَذْكُورِينَ كُلُّهُمْ فِي قَضِيَّتِهِ مِثْلُ عَلِيٍّ ، كَأَنَّهُ قَالَ : لَا أَمْثَالَ عَلِيٍّ لِهَذِهِ الْقَضِيَّةِ ، وَدَلَّ هَذَا الْكَلَامُ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ لَهَا عَلِيٌّ ، وَأَنَّهُ قَدْ غُيِّبَ عَنْهَا)[٥٩].

وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ كُلَّ مَا سُمِعَ مِمَّا ظَاهِرُهُ إِعْمَالُ (لَا) فِي الْمعرفَة فَإِنَّهُ مُؤَوَّلٌ بِاعْتِقَادِ تَنْكِيرِهِ ، وَاسْتَشْهَدَ الخَطَّابِيُّ لِهَذَا التَّأْوِيلِ بِقَوْلِ الفَرَّاءِ (ت٢٠٧هـ) : (هَذِهِ مَعْرِفَةٌ وُضِعَتْ فِي مَكَانِ نَكِرَةٍ ، فَأُعْطِيَتْ إِعْرَابَهَا ، قَالَ : وَالمَعْنَى كَأَنَّهُ قَالَ : مُعْضِلَةٌ وَلَا رَجُلَ كَأَبِي حَسَنٍ يُؤْخَذُ عِلْمُهَا مِنْ قِبَلِهِ)[٦٠].

وَلِهَذَا التَّأْوِيلِ عِنْدَ النَّحوِيِّينَ أَكْثَرُ مِنْ وَجْهٍ :

فَبَعْضُهُمْ يَرَى أَنَّ هُنَاكَ لَفْظَ (مِثْلِ) قَدْ أُضِيفَ إِلَى ذَلِكَ العَلَمِ ، ثُمَّ حُذِفَ هَذَا المُضَافُ ، وَأُقِيمَ المُضَافُ إِلَيهِ مَقَامَهُ ، وَتَقْدِيرُ الكَلَامِ : قَضِيَّةٌ وَلَا مِثْلَ أَبِي حَسَنٍ لَهَا[٦١].

---

[٥٩] كتاب سيبويه : ٣٥٥/١.

[٦٠] غريب الحديث للخطّابي : ٢٠٠/٢.

[٦١] ينظر : شرح شذور الذهب : ٢٣٧-٢٣٨ ، والتصريح بمضمون التوضيح : ٤٣/٤.

وَبَعْضُهُمْ يَرَى أَنَّ العَلَمَ قَدْ قَامَ مَقَامِ وَصْفٍ اشْتُهِرَ بِهِ ، وَتَقْدِيرُ الكَلَامِ : قَضِيَّةٌ وَلَا فَيْصَلَ لَهَا. فَأَصْنَحَ لَفْظُ أَبِي حَسَنٍ لَهَا (كَالجِنْسِ المُفِيدِ لِمَعْنَى الفَصْلِ وَالقَطْعِ ، كَلَفْظِ الفَيْصَلِ ، وَعَلَى هَذَا يُمْكِنُ وَصْفُهُ بِالمُنَكَّرِ ، وَهَذَا كَمَا قَالُوا : لِكُلِّ فِرْعَوْن مُوسى ، أَيْ : لِكُلِّ جَبَّارٍ قَهَّارٌ)[٦٢]. فَتَقْدِيرُ الكَلَامِ عَلَى هَذَا الوَجْهِ أَنَّهُ : لَا شَيْءَ يَصْدُقُ عَلَيْهِ هَذَا الاسْمُ كَصِدْقِهِ عَلَى المَشْهُورِ بِهِ .

* مَجِيءُ (أَوْ) بِمَنْزِلَةِ وَاوِ العَطْفِ :

ذَكَرَ الخَطَّابِيُّ حَدِيثَ الزُّبَيْرِ (أَنَّهُ قَاتَلَهُ غُلَامٌ فَكَسَرَ الزُّبَيْرُ يَدَيْهِ وَضَرَبَهُ ضَرْبًا شَدِيدًا ، فَمرَّ بِهِ عَلَى صَفِيَّةَ وَهُوَ يُحْمَلُ ، فَقَالَتْ : مَا شَأْنُهُ؟ فَقَالُوا : قَاتَلَ الزُّبَيْرَ فَأَشْعَرَهُ ، فَقَالَتْ[٦٣] :

كَيْفَ رَأَيْتَ زَبْرَا

أَأَقِطًا أَوْ تَمْرَا

أَوْ مُشْمَعِلًّا صَفْرَا)[٦٤]

---

[٦٢] شرح الرضي لكافية ابن الحاجب : ٨٣٠/١.

[٦٣] الزَّجَرُ لِصَفِيَّةَ بِنْتِ عَبْدِ المُطَّلِبِ ، عَمَّةِ رَسُولِ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَهِيَ أُمُّ الزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ . وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ : كِتَابِ سِيبَوَيْهِ : ٤٨٨/١ ، والمُقْتَضَبُ : ٣٠٣/٣ ، والنهايةُ في غريبِ الحَديثِ : ٣٣٥/٤ ، ولسانِ العَرَبِ : ٣٧٢/١١ (شمعل)...

[٦٤] غريب الحديث للخطّابي : ٢٠٩/٢.

ثُمَّ تَابَعَ الخَطَّابِيُّ حَدِيثَهُ بِتِبْيَانِ مَعَانِي الأَلفاظِ ، فَقَالَ : (وَقَوْلُهَا : (أَوْ تَمْرًا) لَيْسَ بِمَعْنَى الفَصْلِ ، وإِنَّمَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ وَاوِ العَطْفِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَلا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ﴾ [النور : ٦١] ؛ وَكَقَوْلِهِ : ﴿وَلا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ [الإنسان : ٢٤].)[٦٥].

وَاخْتَلَفَ النَّحْوِيُّونَ فِي مَجِيءِ (أَوْ) بِمَعْنَى الوَاوِ ، فَبَيَّنَ ابْنُ هِشَامٍ أَنَّهُ : (حَرْفُ عَطْفٍ ذَكَرَ لَهُ المُتَأَخِّرُونَ مَعَانِيَ انْتَهَتْ إِلَى اثْنَيَ عَشَرَ)[٦٦]. وَمِنْ هَذِهِ المَعَانِي أَنَّهُ يَأْتِي بِمَعْنَى الوَاوِ ، إِذَا لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ لَبْسٌ ، وَهَذَا مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الكُوفِيُّونَ [٦٧] ، وَاسْتَشْهَدَ لِذَلِكَ الخَطَّابِيُّ بِقَوْلِ جَرِيرٍ [٦٨] :

نَالَ الخِلَافَةَ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدَرًا *** كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرِ

وَالتَّقْدِيرُ : نَالَ الخِلَافَةَ وَكَانَتْ لَهُ قَدَرًا. وَبِقَوْلِ تَوْبَةَ بْنِ الحُمَيِّرِ :

وَقَدْ زَعَمَتْ لَيْلَى بِأَنِّي فَاجِرٌ *** لِنَفْسِي تُقَاهَا أَوْ عَلَيْهَا فُجُورُهَا[٦٩]

وَالتَّقْدِيرُ : لِنَفْسِي تُقَاهَا وَعَلَيْهَا فُجُورُهَا. أَيْ أَنَّ (أَوْ) بِمَعْنَى الوَاوِ هُنَا[٧٠].

---

[٦٥] غريب الحديث للخطّابي : ٢/٢١٠.

[٦٦] مغني اللبيب : ١/٣٩٨.

[٦٧] ينظر : معاني الحروف للرماني : ٧٩ ، والإنصاف في مسائل الخلاف : ٢/٤٧٨.

[٦٨] دِيوَانُ جَرِير : ٢/٤١٦.

[٦٩] البيت من شَواهِدِ : الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي : ١٢٤ ، ولسان العرب : ١٤/٥٥ (أوا) ، ومغني اللَّبِيبِ : ١/٤٠٦.

[٧٠] ينظر : رصف المباني للمالقي : ٢١٢.

وَحجَّةُ الكُوفِيِّينَ فِي ذَلِكَ أَنَّهُمْ قَالُوا : (إِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ قَدْ جَاءَ ذَلِكَ كَثِيرًا فِي كِتَابِ اللهِ تَعَالَى ، وَكَلَامِ العَرَبِ)[٧١]. وَمِمَّا اسْتَشْهَدَ بِهِ الخَطَّابِيُّ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [الصافات : ١٤٧] ، وَذَكَرَ أَنَّ هَذَا مِمَّا اخْتُلِفَ فِي تَأْوِيلِهِ ، ثُمَّ أَوْرَدَ آرَاءَ بَعْضِ النَّحْوِيِّينَ فِي هَذِهِ المَسْأَلَةِ فَقَالَ : (قَالَ أَبُو العَبَّاسِ ثَعْلَبٌ : ذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ (أَوْ) بِمَعْنَى الوَاوِ ، وَقَالَ قَوْمٌ : هُوَ بِمَعْنَى (بَلْ) ، وَقَالَ قَوْمٌ : أَرَادَ : أَوْ يَزِيدُونَ عِنْدَكُمْ)[٧٢].

وَأَمَّا حجَّةُ البَصْرِيِّينَ فِي عَدَمِ مَجِيءِ (أَوْ) بِمَعْنَى الوَاوِ بِأَنْ قَالُوا : (الأَصْلُ فِي (أَوْ) أَنْ تَكُونَ لِأَحَدِ الشَّيْئَيْنِ عَلَى الإِبْهَامِ ، بِخِلَافِ الوَاوِ وَ (بَلْ) ؛ لِأَنَّ الوَاوَ مَعْنَاهَا الجَمْعُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ، وَ(بَلْ) مَعْنَاهَا الإِضْرَابُ ، وَكِلَاهُمَا مُخَالِفٌ لِمَعْنَى (أَوْ) ، وَالأَصْلُ فِي كُلِّ حَرْفٍ أَنْ لَا يَدُلَّ إِلَّا عَلَى مَا وُضِعَ لَهُ ، وَلَا يَدُلَّ عَلَى مَعْنَى حَرْفٍ آخَرَ؛ فَنَحْنُ تَمَسَّكْنَا بِالأَصْلِ ، وَمَنْ تَمَسَّكَ بِالأَصْلِ اسْتَغْنَى عَنْ إِقَامَةِ الدَّلِيلِ ، وَمَنْ عَدَلَ عَنِ الأَصْلِ بَقِيَ مُرْتَهَنًا بِإِقَامَةِ الدَّلِيلِ ، وَلَا دَلِيلَ لَهُمْ يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ مَا ادَّعَوْهُ)[٧٣]. وَلَا أُرِيدُ أَنْ أَسْرِدَ أَدِلَّةَ الفَرِيقَيْنِ ، وَأَتَعَمَّقَ فِيهَا أَكْثَرَ مِمَّا ذُكِرَ ، فَقَدْ وَسِعَتْهَا كُتُبُ النَّحْوِ وَالخِلَافِ ، وَمَا ذَكَرْتُهُ فِيهِ غُنْيَةٌ .

---

(٧١) الإنصاف في مسائل الخلاف : ٢/٤٧٨.

(٧٢) غريب الحديث للخطّابي : ٢/٢١٠. وينظر : اللباب في علوم الكتاب : ١/ ٣٨٦.

(٧٣) الإنصاف في مسائل الخلاف : ٢/٤٨٠-٤٨١.

وَالَّذِي يَبْدُو لِي أَنَّ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الخَطَّابِيُّ وَالكُوفِيُّونَ أَحَقُّ بِالاتِّبَاعِ؛ لِأَنَّ أَدِلَّتَهُمْ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ تُدْحَضَ ، فَقَدْ دَلُّوا عَلَى مَا ذَهَبُوا إِلَيهِ بِأَمْثِلَةٍ كَثِيرَةٍ مِمَّا جَاءَ فِي كِتَابِ اللهِ تَعَالَى ، وَكَلَامِ العَرَبِ.

أَمَّا مَا ذَكَرَهُ البَصْرِيُّونَ مِنْ أَنَّهُ لَا يَدُلُّ حَرْفٌ عَلَى مَعْنَى حَرْفٍ آخَرَ ؛ فَلَيْسَ بِصَحِيحٍ ؛ لِأَنَّ مَسْأَلَةَ تَعَاقُبِ الحُرُوفِ ؛ وَتَبَادُلَ مَعَانِيهَا قَدْ أَقَرَّ بِهَا النَّحْوِيُّونَ ، وَاشْتُهِرَتْ فِيمَا بَيْنَهُمْ. وَأَمْثِلَتُهَا كَثِيرَةٌ عِنْدَ العَرَبِ ، وَمِنْهَا حَرْفُ الجَرِّ (مِنْ) الَّذِي يَأْتِي عَلَى وُجُوهٍ كَثِيرَةٍ[٧٤] ، وَمِنْ هَذِهِ الوُجُوهِ أَنَّهُ يَأْتِي بِمَعْنَى (عَنْ) ، وَيَأْتِي بِمَعْنَى البَاءِ ، وَيَأْتِي بِمَعْنَى (فِي) ، وَيَأْتِي بِمَعْنَى (عَلَى) ، وَغَيْرِهِ مِنَ الحُرُوفِ الأُخْرَى ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَلِمَ التَّمَسُّكُ بِالأَصْلِ ، وَالاكْتِفَاءُ بِهِ ، بَعِيدًا عَنِ المَعَانِي الأُخْرَى الَّتِي يُمْكِنُ أَنْ تَتَلَبَّسَ الحَرْفَ ، وَتَحِلَّ فِيهِ؟

*** وُقُوعُ (لَا) فِي مَاضِي الفِعْلِ بِمَعْنَى (لَمْ) :**

ذَكَرَ الخَطَّابِيُّ حَدِيثَ أَبِي ذَرٍّ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ مَالِهِ فَقَالَ : (فِرْقٌ لَنَا وَذَوْدٌ ، قِيلَ : يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّمَا سَأَلْنَاكَ عَنْ صَامِتِ المَالِ ، قَالَ : مَا أَصْبَحَ لَا أَمْسَى ، وَمَا أَمْسَى لَا أَصْبَحَ).

ثُمَّ قَالَ : (وَقَوْلُهُ : مَا أَصْبَحَ لَا أَمْسَى ، يُرِيدُ : لَمْ يُمْسِ ، وَقَدْ تَقَعُ (لَا) فِي مَاضِي الفِعْلِ بِمَعْنَى (لَمْ) ، كَقَوْلِهِ[٧٥] :

---

(٧٤) ينظر : الجنى الداني : ٣١٤- ٣٢٣ ، ومغني اللبيب : ٤/١٣٦-١٦٦.

(٧٥) بَيتٌ مِنَ الرَّجَزِ لِأُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ ، وَتَمَامُهُ :

إِنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًا *** وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلَمَّا

ديوانه : ١١٤.

وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلَمَّا

أَيْ : لَمْ يُلِمَّ بِذَنْبٍ وَلَمْ يُقَارِفْ إِثْمًا. وَقَالَ آخَرُ[٧٦] :

زَنًّا عَلَى أَبِيْهِ ثُمَّ قَتَلَهْ *** فَأَيُّ فِعْلٍ سَيِّئٍ لَا فَعَلَهْ)[٧٧]

أَيْ : لَمْ يَفْعَلْهُ .

وَيَرَى النَّحْوِيُّونَ أَنَّ (لَا) مَعَ الفِعْلِ المَاضِي هِيَ بِمَنْزِلَةِ (لَمْ) مَعَ الفِعْلِ المُسْتَقْبَلِ ، لِأَنَّ (لَمْ) تَنْفِي الفِعْلَ المُسْتَقْبَلَ ، وَتَنْقُلُ مَعْنَاهُ مِنَ الحَاضِرِ أَوِ المُسْتَقْبَلِ إِلَى المُضِيِّ[٧٨] ، نَحْوُ قَوْلِكَ : لَمْ يَقُمْ زَيْدٌ ، وَمَعْنَاهُ : أَنَّهُ مَا قَامَ زَيْدٌ فِي المَاضِي. قَالَ ابْنُ فَارِسٍ : ((لَا) حَرْفُ نَسَقٍ يَنْفِي الفِعْلَ المُسْتَقْبَلَ ، نَحْوُ : لَا يَخْرُجُ زَيْدٌ... وَيَكُونُ بِمَعْنَى (لَمْ) إِذَا دَخَلَ عَلَى مَاضٍ ، كَقَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى﴾ [القيامة : ٣١] ، أَيْ : لَمْ يُصَدِّقْ ، وَلَمْ يُصَلِّ)[٧٩].

وَالأَصْلُ أَنَّنَا إِذَا أَرَدْنَا نَفْيَ الفِعْلِ المَاضِي كَانَ النَّفْيُ بِـ(مَا) ، وَلَيْسَ بِـ(لَا)؛ لِأَنَّ (لَا) مَعَ الفِعْلِ المَاضِي تُفِيدُ الدُّعَاءَ ، إِلَّا إِذَا تَكَرَّرَتْ كَمَا جَاءَ فِي الآيَةِ الكَرِيمَةِ السَّابِقَةِ فَإِنَّهَا تُفِيدُ النَّفْيَ؛ وَالعَرَبُ لَا تَكَادُ تُفْرِدُ (لَا) مَعَ الفِعْلِ المَاضِي حَتَّى تُعِيْدَهُ مَرَّةً أُخْرَى ، أَيْ : (قَلَّمَا يَتَكَلَّمُ العَرَبُ فِي مِثْلِ هَذَا

---

[٧٦] هُوَ العَفِيفُ العَبْدِيُّ ، كَمَا جَاءَ فِي لِسَانِ العَرَبِ : ٩١/١ (زنأ) ، وَيُرْوَى لِشِهَابِ بنِ العَيِّفِ ، كَمَا جَاءَ فِي خِزَانَةِ الأَدَبِ : ٨٩/١٠-٩٠ ، وتَاجِ العَروسِ : ٢٦٠/١ (زنأ) .

[٧٧] غريب الحديث للخطّابي : ٢٧٥/٢-٢٧٦.

[٧٨] ينظر : معاني الحروف للرماني : ١٠٠-١٠١.

[٧٩] الصاحبي في فقه اللغة : ٤٠/١.

المَكَانِ إِلَّا بِـ (لَا) مَرَّتَيْنِ ، أَوْ أَكْثَرَ)[٨٠] ؛ وَذَلِكَ مِنْ أَجْلِ الخرُوجِ بِالكَلَامِ مِنَ الدُّعَاءِ إِلَى النَّفْيِ.

وَقَدْ وَصَفَ الخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) عَدَمَ التَّكْرَارِ هَذَا بِالقُبْحِ ، فَقَالَ : (وَإِذَا لَمْ تُعَدْ (لَا) فَهُوَ فِي المَنْطِقِ قَبِيْحٌ ، وَقَدْ جَاءَ فِي الشِّعْرِ ، قَالَ :

إِنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا *** وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلَمَّا

أَيْ : لَمْ يُلِمَّ)[٨١].

لَكِنَّ أَبَا عَلِيٍّ الفَارِسِيَّ (ت٣٧٧هـ) لَمْ يُوجِبْ تَكْرَارَ (لَا) فِي مِثْلِ هَذِهِ الأَمْثِلَةِ ، فَقَالَ : (إِذَا كَانَتْ (لَا) بِمَعْنَى (لَمْ) ، لَمْ يَلْزَمْ تَكْرِيرُهَا ، كَمَا لَمْ يَلْزَمْ التَّكْرِيرُ مَعَ (لَمْ) ، فَإِنْ تَكَرَّرَتْ فِي مَوْضِعٍ نَحْوُ : ﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى ﴾ [القيامة : ٣١] ، فَهُوَ كَتَكَرُّرِ ﴿ لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا ﴾ [الفرقان : ٦٧])[٨٢].

وَتَابَعَ الخَطَّابِيُّ حَدِيثَهُ فَقَالَ : (وَتَقَعُ (لَمْ) بِمَعْنَى (لَا) ، كَقَوْلِكَ : مَا شَاءَ اللهُ كَانَ ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ ، أَيْ : مَا لَا يَشَاءُ لَا يَكُونُ)[٨٣].

وَقَدْ وَرَدَ ذَلِكَ عَنِ العَرَبِ ، فَفِي الحَدِيثِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ : « لَمْ تُرَاعُوا إِنَّهُ لَبَحْرٌ ». وَعَلَّقَ العَيْنِيُّ (ت٨٥٥هـ) شَارِحًا ذَلِكَ فَقَالَ : (قَوْلُهُ : « لَمْ تُرَاعُوا » ، أَيْ : لَا تُرَاعُوا ، وَ (لَمْ) بِمَعْنَى

---

[٨٠] معاني القرآن وإعرابه : ٣٢٩/٥. وينظر : مفاتيح الغيب : ٢٣٣/٣٠.

[٨١] العين : ٣٢١/٨ (لَمْ) .

[٨٢] الحجة للقرّاء السّبعة : ٤١٤/٦-٤١٥.

[٨٣] غريب الحديث للخطّابي : ٢٧٦/٢.

(لَا).)[٨٤]. وَفِي حَدِيثِ رِفَاعَةَ بَعْدَ أَنَّ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ، وَوَصَفَهَا بِالنُّشُوزِ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : « فَإِن كَانَ ذَلِكَ لَمْ تَحِلِّي لَهُ ، أَوْ لَمْ تَصْلُحِي لَهُ حَتَّى يَذُوقَ مِنْ عُسَيْلَتِكِ » ، وَشَرَحَ العَيْنِيُّ (ت٨٥٥هـ) يُوَضِّحُ غَامِضَ الحَدِيثِ قَائِلًا : (وَيُرْوَى « لَا تَحِلِّينَ » ، وَوَجْهُ هَذِهِ الرِّوَايَةِ أَنَّ (لَمْ) بِمَعْنَى (لَا) ، وَالْمعْنَى أَيْضًا عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ (لَا) لِلاسْتِقْبَالِ. وَقَالَ الْأَخْفَشُ (ت٢١٥هـ) : إِنَّ (لَمْ) تَجِيءُ بِمَعْنَى (لَا).

وَأَنْشَدَ[٨٥] :

لَوْلَا فَوَارِسُ مِنْ قَيْسٍ وَأُسْرَتِهِمْ *** يَوْمَ الصُّلَيْفَاءِ لَمْ يُوفُونَ بِالجَارِ)[٨٦]

وَالَّذِي يَبْدُو أَنَّ الشَّاعِرَ هُنَا مَا أَعْمَلَ (لَمْ) فِي الفِعْلِ المُضَارِعِ (يُوفُونَ) ، فَحُمِلَتْ (لَمْ) عَلَى مَعْنَى (لَا) النَّافِيَةِ غَيْرِ العَامِلَةِ ، قَالَ ابْنُ عُصْفُورٍ (ت٦٦٩هـ) : (فَحُكِمَ لِـ(لَمْ) ، بَدَلًا مِنْ حُكْمِهَا ، بِحُكْمِ (مَا) لَمَّا كَانَتْ (مَا) نَافِيَةً مِثْلَهَا ، فَرُفِعَ المُضَارِعُ بَعْدَهَا كَمَا يُرْفَعُ بَعْدَ (مَا).)[٨٧]. وَوَصَفَ بَعْضُهُمْ هَذِهِ الحَالَ بِأَنَّهَا ضَرُورَةٌ ، وَذَكَرَ آخَرُونَ بِأَنَّهَا لُغَةٌ مِنْ لُغَاتِ العَرَبِ[٨٨] ، وَهَذَا مَا نَمِيلُ إِلَيْهِ.

---

[٨٤] عمدة القاري : ٢٣٠/١٤. باب الجعائل.

[٨٥] البَيتُ من شواهِدِ : سِرِ صِنَاعَةِ الإِعْرَابِ : ٤٤٨/٢ ، وشَرْحِ الكَافِيَةِ الشَّافِيَةِ : ١٥٧٤/٣، و١٥٩٢/٣ ، وَلِسَانِ العَرَبِ : ١٩٨/٩ (صلف) ، ومُغْنِي اللَّبِيبِ : ٤٦٨/٣ ، و٢٦٣/٤...

[٨٦] عمدة القاري : ٦/٢٢.

[٨٧] ضرائر الشعر : ٣١٠. وينظر : المحتسب : ٤٢/٢ ، و خزانة الأدب : ٣/٩.

[٨٨] ينظر : شرح الكافية الشافية : ١٥٧٤/٣ ، ومغني اللبيب : ٤٦٨/٣ ، وهمع الهوامع : ٣١٣/٤.

* إِعْرَابُ مَا كَانَ مِنَ الوَاحِدِ عَلَى بِنَاءِ الجَمْعِ :

ذَكَرَ الخَطَّابِيُّ حَدِيْثَ أَبِي وَائِلٍ أَنَّهُ قَالَ : (شَهِدتُ صِفِّيْنَ[89]، وَبِئْسَتِ الصِّفُّونَ). ثُمَّ عَلَّقَ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ : (بِئْسَتِ الصِّفُّونَ ، إِنَّمَا أَعْرَبَهُ ؛ لِأَنَّهُ أَجْرَاهُ مَجْرَى الجَمْعِ ، وَمَا كَانَ مِنَ الوَاحِدِ عَلَى بِنَاءِ الجَمْعِ ، فَإِعْرَابُهُ كَإِعْرَابِ الجَمْعِ ، كَقَوْلِكَ : دَخَلْتُ فِلَسْطِيْنَ[90] ، وَهَذِهِ فِلَسْطُوْنَ ، وَأَتَيْتُ قِنَّسْرِيْنَ[91] وَهَذِهِ قِنَّسْرُونَ)[92].

أَرَادَ الخَطَّابِيُّ تِبْيَانَ إِعْرَابِ لَفْظِ (صِفِّيْنَ) ، وَمَا جَرَى مَجْرَاهَا ؛ مِثْلَ : (فِلَسْطِيْنَ ، وَقِنَّسْرِيْنَ) فَذَكَرَ لَهَا وَجْهَيْنِ :

الوَجْهُ الأَوَّلُ : أَنَّهَا تُعْرَبُ إِعْرَابَ المُلْحَقِ بِجَمْعِ المُذَكَّرِ السَّالِمِ؛ لِكَوْنِهَا لِمَا لَا يَعْقِلُ ، فَالْيَاءُ وَالنُّونُ فِي : (شَهِدتُ صِفِّيْنَ) ، وَالوَاوُ وَالنُّونُ فِي (بِئْسَتِ الصِّفُّونَ) حُرُوفٌ زَائِدَةٌ.

---

(89) بِكَسْرِ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ ، وَتَشْدِيدِ الفَاءِ : مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ بِالشَّامِ ، بِقُرْبِ الرَّقَّةِ عَلَى شَاطِئِ الفُرَاتِ مِنَ الجَانِبِ الغَرْبِيِّ ، وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا : صِفُّونَ. ينظر : معجم ما استعجم : ٨٣٧/٣ ، ومعجم البلدان : ٤١٤/٣.

(90) بِكَسْرِ أَوَّلِهِ ، وَفَتْحِ ثَانِيهِ ، وَسُكُونِ السِّينِ ، وَطَاءٍ مُهْمَلَةٍ ، وَنُونٍ فِي آخِرِهِ ، وَهِيَ أَوَّلُ أَجْنَادِ الشَّامِ مِنْ نَاحِيَةِ الغَرْبِ ، وَآخِرُ كُورِ الشَّامِ مِنْ نَاحِيَةِ مِصْرَ ، قَصَبَتُهَا البَيْتُ المَقْدِسِ. ينظر : معجم البلدان : ٢٧٤/٤.

(91) بِكَسْرِ أَوَّلِهِ ، وَفَتْحِ ثَانِيهِ وَتَشْدِيدِهِ وَكَسْرَهُ قَوْمٌ ، ثُمَّ سِينٍ مُهْمَلَةٍ ، وَهِيَ كُورَةٌ بِالشَّامِ مِنْهَا حَلَبُ ، وَكَانَتْ قِنَّسْرِينُ مَدِينَةً بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَلَبَ مَرْحَلَةٌ مِنْ جِهَةِ حِمْصَ. معجم البلدان : ٤٠٣/٤-٤٠٤.

(92) غريب الحديث للخطّابي : ٣٠/٣.

وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ (صِفِّيْنَ) جَمْعٌ ، وَمُفْرَدُهُ (صِفٌّ) ، وَأَيْضًا لَفْظُ (فِلَسْطِيْنَ ، وَقِنَّسْرِيْنَ) جَمْعٌ ، وَمُفْرَدُهُ (فِلَسْطٌ ، وَقِنَّسْرٌ).

قَالَ ابْنُ جِنِّي (ت٣٩٢هـ) : (وَوَجْهُ الجَمْعِ فِي هَذِهِ الأَشْيَاءِ أَنَّهُمْ جَعَلُوا كُلَّ نَاحِيَةٍ مِنْ (فِلَسْطِينَ) ، وَ(قِنَّسْرِينَ) كَأَنَّهُ (فِلَسْطٌ) ، وَ(قِنَّسْرٌ) ، وَكَأَنَّ وَاحِدَ (يَبْرِينَ) : (يَبْرٌ) ، وَوَاحِدَ (نَصِيبِينَ) : (نَصِيبٌ) ، وَوَاحِدَ (صَرِيفِينَ ، وَعَانِدِينَ) : (صَرِيفٌ ، وَعَانِدٌ). وَكَذَلِكَ (السَّيْلَحُونَ)[٩٣] ، كَأَنَّ وَاحِدَهَا (سَيْلَحٌ) ، وَإِنْ لَمْ يُنْطَقْ بِهِ مُفْرَدًا ، وَ(النَّاحِيَةُ ، وَالجِهَةُ) مُؤَنَّثَتَانِ ، فَكَأَنَّهُ قَدْ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ فِي الوَاحِدِ هَاءٌ ، فَصَارَ (فِلَسْطٌ ، وَقِنَّسْرٌ))[٩٤].

وَاسْتَشْهَدَ الخَطَّابِيُّ عَلَى ذَلِكَ بِمَا أَنْشَدَهُ المُبَرِّدُ[٩٥] :

وَشَاهِدُنَا الجُلُّ وَالْيَاسَمُوْ *** نَ وَالمُسْمِعَاتُ بِقُصَّابِهَا

وَبِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ۞ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ﴾ [المطففين : ١٨-١٩]، ثُمَّ قَالَ : (وَفِي هَذَا مَذْهَبٌ لَهُمْ آخَرُ ، وَهُوَ

---

(٩٣) السَّيْلَحُونَ مَوْضِعٌ قُرْبَ الحِيرَةِ ، بَينَ الكُوفَةِ والقَادِسِيَّةِ وَقِيلَ: هُوَ رُسْتَاقٌ مِنْ رَسَاتِيقِ العِرَاقِ. ينظر: معجم ما استعجم : ٢٣٧/١ ، و ٧٧٢/٣ ، ومعجم البلدان : ٢٩٨/٣.

(٩٤) سرّ صناعة الإعراب : ٦٢٤/٢-٦٢٥.

(٩٥) ينظر: الكامل : ٦٣٥/٢. وَالبَيتُ لِلأَعْشَى الكَبِيرِ ، وَرِوَايَتُهُ :

وَشَاهِدُنَا الوَرْدُ وَالْيَاسَمِيْ *** نُ وَالمُسْمِعَاتُ بِقُصَّابِهَا

دِيوَانِهِ: ١٧٣.

أَنْ يُعْرِبُوا النُّونَ فَقَطْ، وَيَجْعَلُوهَا بِالْيَاءِ فِي كُلِّ حَالٍ ، كَقَوْلِكَ : هَذِهِ السَّيْلَحِيْنُ ، وَرَأَيْتُ السَّيْلَحِيْنَ ، وَمَرَرْتُ بِالسَّيْلَحِيْنِ)[٩٦].

أَمَّا الوَجْهُ الثَّانِي مِنَ الإِعْرَابِ : فَهُوَ إِقْرَارُ اليَاءِ فِي كُلِّ حَالٍ ، وَيَكُونُ الإِعْرَابُ عَلَى النُّونِ ، قَالَ النَّسَفِيُّ (ت٥٣٧هـ) : (وَفِي إِعْرَابِهِ وَجْهَانِ : مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : سَالِحُونَ فِي الرَّفْعِ ، وَسَالِحِينَ فِي النَّصْبِ وَالخَفْضِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : سَالِحِينَ بِالْيَاءِ بِكُلِّ حَالٍ ، وَيُعْرَبُ النُّونُ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالخَفْضِ)[٩٧].

وَهَذَا مَا ذَكَرَهُ الخَطَّابِيُّ بِقَوْلِهِ : (هَذِهِ السَّيْلَحِيْنُ ، وَرَأَيْتُ السَّيْلَحِيْنَ ، وَمَرَرْتُ بِالسَّيْلَحِيْنِ) ، وَمِثْلُهُ كَذَلِكَ : هَذِهِ صِفِّينُ ، وَشَهِدْتُ صِفِّينَ ، وَمَرَرْتُ بِصِفِّينِ[٩٨].

* إِعْرَابُ (لُكَع) :

ذَكَرَ الخَطَّابِيُّ حَدِيثَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الَّذِي جَاءَ فِيهِ : «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكُونَ أَسْعَدَ النَّاسِ بِالدُّنْيَا لُكَعُ بْنُ لُكَعَ». وَبَيَّنَ مَعْنَى (لُكَعَ) بِأَنَّهُ : اللَّئِيمُ[٩٩]. ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى بَيَانِ إِعْرَابِ (لُكَعَ) عِنْدَ

---

[٩٦] غريب الحديث للخطّابي : ٣/٣٠.

[٩٧] طلبة الطلبة : ٢٦٧ ، (سلح).

[٩٨] ينظر : الفائق في غريب الحديث : ٢/٣٠٦.

[٩٩] قال ابنُ منظور : (اللُّكَعُ : وَسِخُ القُلْفَةِ . لَكِعَ عَلَيْهِ الوَسَخُ لَكَعًا إِذا لَصِقَ بِهِ ولَزِمَه... واللُّكَعُ : المُهْرُ والجَحْشُ ، والأُنثى بِالهَاءِ ، وَيُقَالُ للصبيّ الصَّغِيرِ أَيضا لُكَعٌ... واللُّكِيعةُ : الأَمَةُ اللَّئِيمَةُ . وَلَكِعَ الرَّجُلُ يَلْكَعُ لَكَعًا وَلَكَاعَةً : لَؤُمَ وحَمُقَ). لسان العرب : ٨/ ٣٢٢ (لكع). وينظر : تاج العروس : ٢٢/١٦١ (لكع).

النَّحْوِيِّيْنَ ، فَقَالَ : (حُكْمُ إِعْرَابِ (لُكَعَ) عِنْدَ النَّحْوِيِّيْنَ حُكْمُ عُمَرَ ، يَنْصَرِفُ فِي النَّكِرَةِ وَلَا يَنْصَرِفُ فِي المَعْرِفَةِ)[١٠٠].

وَحُكْمُ إِعْرَابِ (عُمَرَ) عِنْدَ النَّحْوِيِّيْنَ أَنَّهُ مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ لِلْعَلَمِيَّةِ وَالعَدْلِ[١٠١] ، أَمَّا إِذَا كَانَ لَفْظُ (عُمَرَ) هُوَ جَمْعُ (عُمْرَةٍ) ، فَعِنْدَهَا يَكُونُ مَصْرُوفًا ، حَتَّى لَو سُمِّيَ بِهِ عَلَمٌ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ العَدْولُ عَنْ اسْمٍ سَابِقٍ لَهُ. أَيْ : إِذَا كَانَ المُلَاحَظُ فِي لَفْظِ (عُمَرَ) العَدْلَ مُنِعَ مِنَ الصَّرْفِ ، أَمَّا إِذَا كَانَ المُلَاحَظُ فِيهِ الجَمْعَ فَلَيْسَ فِيهِ إِلَّا الصَّرْفُ.

قَالَ المُبَرِّدُ : (فَأَمَّا مَا كَانَ مِنْهُ نَكِرَةً ، وَيعرف بِالْألف وَاللَّام فَهُوَ مَصْرُوف ، وَاحِدًا كَانَ أَوْ جَمْعًا فَالوَاحِدُ؛ نَحْوُ : صُرَدٍ ، وَنُغَرٍ ، وَجُعَلٍ ، يَنْصَرِفُ فِي المَعْرِفَةِ وَالنَّكِرَةِ وَالجَمْعِ ، نَحْوُ : ثُقَبٍ ، وَحُفَرٍ ، وَعُمَرٍ : إِذَا أَرَدْتَ جَمْعَ عُمْرَةٍ ... فَأَمَّا مَا كَانَ مِنْهُ لَمْ يَقَعْ إِلَّا مَعْرِفَةً؛ نَحْوُ : عُمَرَ ، وَقُثَمَ ، وَلُكَعَ ، فَإِنَّهُ غَيْرُ مَصْرُوفٍ فِي المَعْرِفَةِ؛ لِأَنَّهُ المَوْضِعُ الَّذِي عُدِلَ فِيهِ. أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ : هَذَا القُثَمُ ، وَلَا هَذَا الْعُمَرُ؛ كَمَا تَقُولُ : هَذَا الجُعَلُ ، وَهَذَا النُّغَرُ)[١٠٢].

أَمَّا لَفْظُ (لُكَعَ) فَالأَصْل أَنْ يَأْتِيَ فِي بَابِ النِّدَاءِ ، وَقَدْ يَرِدُ فِي غَيْرِ النِّدَاءِ كَالحَدِيثِ الَّذِي ذَكَرَهُ الخَطَّابِيُّ ، وَبَيَّنَ فِيهِ أَنَّ حُكْمَ إِعْرَابِهِ عِنْدَ النَّحْوِيِّيْنَ

---

[١٠٠] غريب الحديث للخطّابي : ١٠٣/٣.

[١٠١] العَدْلُ هُوَ : تَحْوِيلُ الاسْمِ مِنْ حَالٍ إِلَى أُخْرَى ، كتحويل (أَلْكَع) إِلَى (لُكَع) ، و(عامِر) إِلى (عُمَر).

[١٠٢] المقتضب : ٣٢٣/٣. وينظر : شرح الرضي لكافية ابن الحاجب : ١٢٨/١-١٢٩.

حُكْمُ إِعْرَابِ عُمَرَ ، أَيْ أَنَّهُ يَنْصَرِفُ فِي النَّكِرَةِ وَلَا يَنْصَرِفُ فِي المَعْرِفَةِ ، وَيَكُونُ مَنْعُهُ مِنَ الصَّرْفِ لِلْعَلَمِيَّةِ وَالعَدْلِ ، فَـ(لُكَعُ) مَعْدُولٌ بِهِ عَنْ (أَلْكَع)[١٠٣] لِلْمُبَالَغَةِ.

أَمَّا (عُمَرُ) فَقَدْ ذَكَرَ النَّحْوِيُّونَ أَنَّهُ مَعْدُولٌ بِهِ عَنْ (عَامِرٍ)[١٠٤]. وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ (فُعَل) قَدْ يَكُونُ مَعْدُولًا بِهِ عَنْ (أَفْعَل) ، كَمَا فِي (لُكَعَ) و (أَلْكَع) ، وَقَدْ يَكُونُ مَعْدُولًا بِهِ عَنْ (فَاعِل) ، كَمَا فِي (عُمَرَ) و (عَامِرٍ).

---

[١٠٣] ينظر : همع الهوامع : ١/٨٩.

[١٠٤] ينظر : كتاب سيبويه : ٢/٤٠.

الخَاتِمَةُ :

بَعْدَ هَذِهِ الوِقْفَةِ المُتَأَنِيَةِ فِي كِتَابِ غَرِيبِ الحَدِيثِ لِأَبِي سُلَيمَانَ الخَطَّابِيِّ الَّذِي اخْتَزَنَ فِي صَفَحَاتِهِ أَعْلَاقًا نَفِيسَةً ، كَوَّنَتْ مَادَّةً طَيِّبَةً لِلْبَاحِثِ الجَادِّ ، وَمِنْ هَذِهِ الأَعْلَاقِ تِلْكَ المَسَائِلُ النَّحْوِيَّةُ الَّتِي قُمْتُ بِدِرَاسَتِهَا والتَّقْدِيرِ فِي مَظَانِّهَا وَأُصُولِهَا ، وَيُمْكِنُ لِي أَنْ أُوجِزَ مَا تَوَصَّلْتُ إِلَيْهِ بِالنَّتَائِجِ الآتِيَةِ :

- إِنَّ الخَطَّابِيَّ كَانَ يُقَلِّبُ الأَلْفَاظَ عَلَى وُجُوهِهَا المُحْتَمَلَةِ؛ لِيَقِفَ مِنْ خِلَالِهَا عَلَى أَسْرَارِ صِنَاعَةِ الإِعْرَابِ فِيهَا.
- إِنَّ الخَطَّابِيَّ كَانَ يَلْتَمِسُ أَهَمِّيَّةَ النَّحْوِ بَعْدَ أَنْ يُبَيِّنَ العَلَاقَةَ بَيْنَ المَعْنَى المُعْجَمِيِّ ، وَعَلَاقَتِهِ بِالتَّطْبِيقِ الإِعْرَابِيِّ.
- إِنَّ الخَطَّابِيَّ كَانَ لَا يَلْتَزِمُ بِوَاحِدٍ مِنْ مَذَاهِبِ النَّحْوِيِّينَ ، بَلْ يَذْكُرُ المَسْأَلَةَ ، ويَذْكُرُ آرَاءَ النَّحْوِيِّينَ فِيهَا ، دُونَ الالْتِفَاتِ إِلَى مَذَاهِبِهِمْ.
- إِنَّ الخَطَّابِيَّ كَانَ يُقَدِّمُ أَحْيَانًا آرَاءَ الكُوفِيِّينَ عَلَى غَيْرِهِمْ ، بَعِيدًا عَنْ ذِكْرِ المَذْهَبِ ، أَو المَدْرَسَةِ الَّتِي يَنْتَمِي إِلَيْهَا هَذَا العَالِمُ أَوْ ذَاكَ.

وَاللهُ مِنْ وَرَاءِ القَصْدِ ، وَهُوَ يَهْدِي إِلَى سَوَاءِ السَّبِيلِ

وَالحَمْدُ للهِ فِي الآخِرَةِ وَالأُولَى...

المصادر :

- أَدَبُ الكَاتِبِ : (ابْنُ قُتَيْبَةَ) أَبُو مُحَمَّدٍ عَبدُ اللهِ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ قُتَيْبَةَ الدِّينَوَرِيُّ (ت٢٧٦هـ) ، تحقيق : الدكتور مُحَمَّد الدَّالِي ، مُؤَسَّسَةُ الرِّسَالَةِ ، بَيرُوت ، ١٤٠٢هـ = ١٩٨١م.

- إسْفارُ الفَصِيحِ : (الهَرَوِيُّ) أَبُو سَهْلٍ مُحَمَّد بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّد الهَرَوِيُّ النَّحْوِيّ (ت٤٣٣هـ) ، تحقيق : الدكتور أَحمَد بْنِ سَعِيد بْنِ مُحَمَّد قَشَّاش ، مَطبُوعات الجَامِعةِ الإسْلامِيّةِ ، المَدِينَة المُنَوّرَة ، ١٤٢٠هـ .

- أَشْعَارُ العامِرِيِّينَ الجاهِلِيِّينَ : جمعُ وتَقديمُ : الدكتور عَبد الكَرِيم إبْراهِيم يَعقُوب ، دار الحوار ، اللاذِقِيّة ، سورية ، ط١ ، ١٩٨٢م.

- الأُصُولُ في النَّحْوِ : (ابْنُ السَّرَّاجِ) أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلِ بْنِ السَّرَّاجِ (ت٣١٦هـ)، تَحْقِيقُ : الدكتور عَبْدِ الحُسَيْنِ الفَتْلِي ، مُؤَسَّسَةُ الرِّسالَةِ ، بَيْرُوت ، ط٤ ، ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م.

- إعْرَابُ القُرْآنِ : (ابْنُ النَّحَّاسِ) أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إسْمَاعِيلَ (ت٣٨٨هـ) ، تَحْقِيقُ : الدكتور زُهَير غَازِي زَاهِد، عَالَمُ الكُتُبِ ، بَيْرُوت ، ط٢، ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م .

- إكْمَالُ المُعْلِمِ بِفَوَائِدِ مُسْلِم : (القَاضِي عِيَاضُ) أَبُو الفَضْلِ عِيَاضُ بْنُ مُوسَى بْنِ عِيَاضٍ اليَحْصُبِيُّ (ت٥٤٤هـ) ، تحقيق : الدكتور يَحْيَى إسْمَاعِيل ، دَارُ الوَفَاءِ ، المَنْصُورَة ، مِصْر ، ط١ ، ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م .

- أَلْفِيَّةُ ابْنِ مَالِكٍ فِي النَّحْوِ وَالصَّرْفِ ، المُسَمَّاةُ : الخُلَاصَةُ فِي النَّحْوِ : (ابْنُ مَالِكٍ) أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدٌ جَمَالُ الدِّينِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَالِكٍ الأَنْدَلُسِيُّ (ت٦٧٢هـ) ، تحقيق : سُلَيْمَانِ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ العُيُونِي ، مَكْتَبَةُ دَارِ المِنْهَاجِ ، الرِّيَاض ، ط١ ، ١٤٣٢هـ.

- أَمَالِي المُرْتَضَى (غُرَرُ الفَوَائِدِ وَدُرَرُ القَلَائِدِ) : (الشَّرِيفُ المُرْتَضَى) عَلِيُّ بْنُ الحُسَينِ المُوْسَوِيُّ (ت٤٣٦هـ) ، تَحْقِيقُ : مُحَمَّد أَبُو الفَضْلِ إِبْرَاهِيم ، المَكْتَبَةُ العَصْرِيَّةُ ، صَيْدا ، بَيرُوت ، ١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥م.

- إِنْبَاهُ الرُّوَاةِ عَلَى أَنْبَاهِ النُّحَاةِ : (القُفْطِيُّ) جَمَالُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ يُوسُفَ (ت٦٤٦هـ) ، تَحْقِيقُ : مُحَمَّدُ أَبُو الفَضْلِ إِبْرَاهِيم ، المَكْتَبَةُ العَصْرِيَّةُ، صَيْدَا، بَيْرُوت، ط١، ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٤م.

- الإِنْصَافُ فِي مَسَائِلِ الخِلَافِ بَيْنَ النَّحْوِيِّينَ البَصْرِيِّينَ وَالكُوفِيِّينَ : (الأَنْبَارِيُّ) أَبُو البَرَكَاتِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت٥٧٧هـ) ، تَحْقِيقُ : الدكتور مُحَمَّد مُحْيِي الدِّينِ عَبْدِ الحَمِيدِ، مَكْتَبَةُ الخَانْجِي ، القَاهِرَةُ، ط١، ١٣٨٠هـ = ١٩٦١م.

- أَوْضَحُ المَسَالِكِ إِلَى أَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ : (ابْنُ هِشَامٍ) أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ جَمَالَ الدِّينِ بْنُ يُوسُفَ الأَنْصَارِيُّ (ت٧٦١هـ)، تَحْقِيقُ : مُحَمَّدُ مُحْيِي الدِّينِ عَبْد الحَمِيدِ ، المَكْتَبَةُ العَصْرِيَّةُ ، بَيْرُوت (لا. ت).

- بُغيَةُ الوُعَاةِ فِي طَبَقَاتِ اللُّغَوِيِّينَ وَالنُّحَاةِ : (السُّيُوطِيُّ) جَلَالُ الدِّينِ السُّيُوطِيُّ، (ت٩١١هـ) ، تَحْقِيقُ : الدكتور عَلِيّ مُحَمَّد عُمَر، مَكْتَبَةُ الخَانْجِي، القَاهِرَةُ، ط١، ١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥م .

- البُلْغَةُ فِي تَرَاجِمِ أَئِمَّةِ النَّحْوِ وَاللُّغَةِ : (الفَيْرُوزآبَادِي) أَبُو طَاهِرٍ مَجْدُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الشِّيْرَازِيُّ (ت٨١٧هـ) ، تَحْقِيقُ : مُحَمَّد المصْرِيّ ، دَارُ سَعْدِ الدِّينِ لِلطِّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ ، دِمَشْقُ، ط١، ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م.

- تَاجُ العَرُوسِ مِنْ جَوَاهِرِ القَامُوسِ : (الزَّبِيْدِيُّ) مُحَمَّدُ مُرتَضَى الحُسَينيُّ الزَّبِيْدِيُّ (ت١٢٠٥هـ)، تَحْقِيقُ : جَمَاعَةٍ مِنَ المُحَقِّقِينَ، مَطْبَعَةُ حُكُومَةِ الكُوَيْتِ ، ١٣٨٥-١٤١٠هـ = ١٩٦٥-١٩٩٠م.

- التَّصْرِيحُ بِمَضْمُونِ التَّوْضِيحِ : (الأَزْهَرِيُّ) خَالِدُ زَيْنُ الدِّينِ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَزْهَرِيُّ (ت٩٠٥هـ) ، تَحْقِيقُ : الدكتور عَبْدِ الفَتَّاحِ بُحَيْرِي إِبْرَاهِيم ، الزَّهْرَاءُ لِلإِعْلَامِ العَرَبِيِّ ، مِصْر ، ط١ ، ١٤١٣هـ = ١٩٩٢م.

- الجَامِعُ الصَّحِيحُ : (البُخَارِيُّ) أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ المُغِيرَةِ الجُعْفِيُّ (ت٢٥٦هـ) ، بِعِنَايَةِ : مُحَمَّدٌ زُهَيْرُ بْنُ نَاصِرِ النَّاصِرِ ، دَارُ طَوْقِ النَّجَاةِ ، بَيْرُوت ، ط١ ، ١٤٢٢هـ.

- الجَنَى الدَّانِي فِي حُرُوفِ المَعَانِي : (المُرَادِيُّ) بَدْرُ الدِّينِ الحَسَنُ بْنُ قَاسِمٍ (ت٧٤٩هـ) ، تَحْقِيقُ : الدكتور طَهَ مُحْسِن ، مُؤَسَّسَةُ دَارِ الكُتُبِ لِلطِّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ ، المَوْصِلُ ، ط١، ١٣٩٦هـ = ١٩٧٦م .

- الحُجَّةُ لِلْقُرَّاءِ السَّبْعَةِ أَئِمَّةِ الأَمْصَارِ بِالحِجَازِ وَالعِرَاقِ وَالشَّامِ الَّذِينَ ذَكَرَهُمْ أَبُو بَكْرِ ابْنُ مُجَاهِدٍ : (أَبُو عَلِيٍّ الفَارِسِيُّ) الحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الغَفَّارِ (ت٣٧٧هـ) ، تَحْقِيقُ : بَدْرِ الدِّينِ قَهْوَجِي ، وَبَشِيْرِ جُوَيْجَاتِي ، دَارُ المَأْمُونِ لِلتُّرَاثِ ، دِمَشْقُ ، بَيْرُوت ، ط٢ ، ١٤١٣هـ = ١٩٩٣م.

- خِزَانَةُ الأَدَبِ وَلُبُّ لُبَابِ لِسَانِ العَرَبِ : (البَغْدَادِيُّ) عَبْدُ القَادِرِ بْنُ عُمَرَ (ت١٠٩٣هـ)، تَحْقِيقُ : عَبْدِ السَّلَامِ مُحَمَّد هَارُون، مَكْتَبَةُ الخَانْجِي، القَاهِرَةُ، ط٤، ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م.

- الخَصَائِصُ : (ابْنُ جِنِّيّ) أَبُو الفَتْحِ عُثْمَانُ بْنُ جِنِّيّ (ت٣٩٢هـ) ، تَحْقِيقُ : مُحَمَّدُ عَلِي النَّجَّار، دَارُ الكُتُبِ المِصْرِيَّةِ ، القَاهِرَةُ ، ط٢، ١٣٧٤هـ = ١٩٥٥م.

- دِيوَانُ أَبِي النَّجْمِ العِجْلِي : الفَضْلُ بْنُ قُدَامَةَ (ت١٣٠هـ) ، تَحْقِيقُ : الدكتور مُحَمَّد أَدِيب عَبْد الوَاحِدِ جمرَان ، مَطْبُوعَاتُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِدِمَشْقَ ، ط١ ، ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م.

- دِيوَانُ الأَعْشَى الكَبِيرِ (مَيمُونِ بْنِ قَيسٍ) : مُحَمَّد حُسَين ، الإسْكَنْدَرِيَّة ، ١٩٥٠م.

- دِيْوَانُ جَرِيْرِ بِشَرْحِ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ : تَحْقِيقُ : الدكتور نُعْمَان مَحَمَّد أَمِين طَهَ ، دَارُ المَعَارِفِ ، القَاهِرَةُ ، ط٣ ، ١٩٨٦م.

- دِيوَانُ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ : قَدَّمَ لَهُ : الدكتور فَايِز مُحَمَّد ، دارُ الكِتَابِ العَرَبِي ، بَيرُوت ، ط٢ ، ١٤١٦هـ = ١٩٩٦م.

- دِيوَانُ النَّابِغَةِ الجَعْدِيّ : جمع وتحقيق : الدكتور وَاضِح الصَّمَد ، دَارُ صَادِرٍ ، بَيرُوت ، ط١ ، ١٩٩٨م .

- دِيوَانُ النَّابِغَةِ الذُّبْيَانِيّ : تحقيق : مُحَمَّد أَبُو الفَضْلِ إِبْرَاهِيم ، دارُ المعَارِفِ ، القَاهِرَةُ ، ط٢ ، ١٩٨٥م.

- رَصْفُ الْمَبَانِي فِي شَرْحِ حُرُوفِ المَعَانِي : (المَالِقِيُّ) أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ النُّورِ المَالِقِيُّ (ت٧٠٢هـ) ، ، دَارُ القَلَمِ ، دِمَشْقُ ، الدَّارُ الشَّامِيَّةُ ، بَيْرُوت ، ط٣ ، ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م .

- الزَّاهِرُ في غَرِيبِ أَلْفَاظِ الإِمَامِ الشَّافِعِيِّ : (الأَزْهَرِيُّ) أَبُو مَنْصُورٍ مَحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ (ت٣٧٠هـ)، تحقيق : الدكتور عَبْدِ المُنْعِم طَوْعِي بشْنَاتِي ، دَارُ البَشَائِرِ الإِسْلامِيَّةِ ، بَيْرُوت ، ط١ ، ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م.

- السَّبْعَةُ في القِراءَاتِ : (ابْنُ مُجَاهِدٍ) أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى بْنِ العَبَّاسِ التَّمِيمِيُّ البَغْدادِيُّ (ت٣٢٤هـ) ، تَحْقِيقُ : الدكتور شَوْقِي ضَيْف ، دَارُ المَعارِفِ ، القَاهِرَة ، ط٣ ، ١٩٨٨م.

- سِرُّ صِنَاعَةِ الإِعْرَابِ : (ابْنُ جِنِّي) أَبُو الفَتْحِ عُثْمَانُ بْنُ جِنِّي (ت٣٩٢هـ)، تَحْقِيقُ : الدكتور حَسَن هِنْدَاوِي ، دَارُ القَلَمِ ، دِمَشْقُ ، ط٢ ، ١٤١٣هـ = ١٩٩٣م.

- سِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ : (الذَّهَبِيُّ)، شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ (ت٧٤٨هـ) ، تَحْقِيقُ : شُعَيْب الأَرْنَؤُوط وَجَمَاعَة، مُؤَسَّسَةُ الرِّسَالَةِ، بَيْرُوت ، ط١١، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.

- شَرْحُ الأَبْيَاتِ المُشْكِلَةِ الإِعْرَابِ ، المُسَمَّى : إِيْضَاحُ الشِّعْرِ : (أَبُو عَلِيٍّ الفَارِسِيُّ) الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (ت٣٧٧هـ) ، تحقيق : الدكتور حَسَن هِنْدَاوي ، دَارُ القَلَمِ ، دِمَشْقُ ، دَارُ العُلُومِ الثَّقَافِيَّةِ ، بَيْرُوت ، ط١ ، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.

- شَرْحُ ابْنِ عَقِيلٍ : (ابْنُ عَقِيلٍ) بَهاءُ الدِّينِ عَبْدُ اللهِ بْنِ عَقِيلٍ العُقَيْلِيُّ الهَمَذَانِيُّ المِصْرِيُّ (ت٧٦٩هـ) ، تَحْقِيقُ : مُحَمَّد مُحْيِي الدِّينِ عَبْدِ الحَمِيدِ، المَكْتَبَةُ العَصْرِيَّةُ، صَيْدا، بَيْرُوت، ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م.

- شرحُ ابْنِ النَّاظِمِ عَلَى أَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ : (ابْنُ النَّاظِمِ) أَبُو عَبْدِ اللهِ بَدْرُ الدِّينِ مَحَمَّدُ بْنُ مَحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ (ت٦٨٦هـ) ، تحقيق : مُحَمَّد بَاسِل عُيُون السُّودِ ، دارُ الكُتُب العِلمِيَّةِ ، بَيرُوت ، ط١ ، ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م.

- شَرْحُ دِيوانِ الفَرَزْدَقِ : ضَبَطَهُ إِيلِيَا الحَاوِي ، دار الكِتَابِ اللُّبْنَانِي ، بَيرُوت ، ط١ ، ١٩٨٣م.

- شَرْحُ الرَّضِيِّ لِكَافِيَةِ ابْنِ الحَاجِبِ : (الرَّضِيُّ الإِسْتِرَابَاذِي) محمّدُ بْنُ الحَسَنِ (ت٦٨٦هـ) ، تَحْقِيقُ : الدكتور حسن محمّد الحفظي، والدكتور يحيى بشير مصري ، مطبوعات جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة، الرّياض ، ط١، ١٤١٤-١٤١٧هـ = ١٩٩٣-١٩٩٦م.

- شَرْحُ شُذُورِ الذَّهَبِ فِي مَعْرِفَةِ كَلَامِ العَرَبِ : (ابْنُ هِشَامٍ الأَنْصَارِيُّ) جَمَالُ الدِّينِ عَبْدُ اللهِ بْنِ يُوسُفَ (ت٧٦١هـ) ، تَحْقِيقُ : مُحَمَّدُ مُحْيِي الدِّين عَبْدِ الحَمِيد ، دَارُ الطَّلَائِعِ ، القَاهِرَةُ ، ٢٠٠٤م.

- شَرْحُ الكَافِيَةِ الشَّافِيَةِ : (ابن مالك) أَبُو عَبدِ اللهِ مُحَمّدُ جَمالُ الدِّينِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَالِكٍ الطَّائِيُّ الجيَّاني (ت٦٧٢هـ) ، تَحقِيقُ : الدكتور عَبْدِ المُنْعِمِ أَحْمَد هُرَيْدِي ، مَطْبُوعَاتُ جَامِعَةِ أُمِّ القُرَى ، مَكَّة المُكَرَّمَة ، دَارُ المَأْمُونِ لِلتُّرَاثِ ، ط١ ، ١٤٠٢هـ.

- شَرْحُ المُفَصَّلِ : (ابْنُ يَعِيشَ) مُوَفَّقُ الدِّينِ بْنُ يَعِيشَ النَّحْوِيُّ (ت٦٤٣هـ)، عَالَمُ الكُتُبِ ، بَيْرُوت ، (لا . ت).

- الصَّاحِبِيُّ : (ابْنُ فَارِسٍ) أَبُو الحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ فَارِسِ بْنِ زَكَرِيَّا (ت٣٩٥هـ) ، تَحْقِيقُ : السَّيِّدُ أَحْمَد صَقْر ، مَطْبَعَةُ عِيسَى البَابِي الحَلَبِيُّ، القَاهِرَةُ، ١٩٧٧م.

- الصِّحاحُ تاج اللغة وصِحاحُ العربيّة : (الجوهري) إسماعيل بن حمّاد (ت٣٩٣هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطّار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٤ ، ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م.

- ضَرَائِرُ الشِّعْرِ : (ابْنُ عُصْفُورٍ) أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُؤْمِنٍ النَّحْوِيُّ الإِشْبِيلِيُّ (ت٦٦٩هـ) ، تحقيق : السَّيِّد إِبْرَاهِيم مُحَمَّد ، دَارُ الأَنْدَلُسِ للطِّبَاعَةِ ، ط١ ، ١٩٨٠م.

- طِلْبَةُ الطَّلَبَةِ فِي الاصْطِلَاحَاتِ الفِقْهِيَّةِ : (النَّسَفِيُّ) أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّسَفِيُّ (ت٥٣٧هـ) ، تحقيق : خَالِد عَبْدِ الرَّحْمَنِ العِك ، دَارُ النَّفَائِسِ ، بَيْرُوتُ ، ط٢ ، ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م.

- عُمْدَةُ القَارِي شَرْحُ صَحِيحِ البُخَارِي : (العَيْنِي) أَبُو مُحَمَّدٍ بَدْرُ الدِّينِ مَحْمُودُ بْنُ أَحْمَدَ العَيْنِي (ت٨٥٥هـ) ، إِدَارَةُ الطِّبَاعَةِ المُنِيرِيَّةِ ، دَارُ الفِكْرِ ، لا . ت.

- العَيْنُ : (الفَرَاهِيدِيُّ) الخَلِيْلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت١٧٥هـ) ، تَحْقِيقُ : الدكتور مَهْدِي المَخْزُومِيّ ، والدكتور إِبْرَاهِيم السَّامَرَّائِيّ ، دَارُ الشُّؤُونِ الثَّقَافِيَّةِ ، ودَارُ الرَّشِيْدِ ، بَغْدَادُ ، ط١ ، ١٤٠٠-١٤٠٦هـ = ١٩٨٠- ١٩٨٦م.

- غَرِيبُ الحَدِيثِ : (الخَطَّابِيُّ) أَبُو سُلَيْمَانَ حَمْدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الخَطَّابِيُّ البُسْتِيُّ (ت٣٨٨هـ) ، تحقيق : عَبْدِ الكَرِيمِ إِبْرَاهِيمَ العَزْبَاوِي ، مَنْشُورَاتُ جَامِعَةِ أُمِّ القُرَى ، مَكَّةَ المُكَرَّمَة ، ط٢ ، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.

- غَرِيبُ الحَدِيثِ لِأَبِي سُلَيْمَانَ ، تُوُفِّيَ عَامَ ٣٨٨ هِجْرِيَّة – دِرَاسَةٌ لُغَوِيَّةٌ : الدكتور عَبْدُ الكَرِيمِ مُصْطَفَى مُدْلِج ، عَالَمُ الكُتُبِ الحَدِيثِ ، إِرْبِد ، الأُرْدُن ، ط١ ، ٢٠٠٨م.

- الفَائِقُ فِي غَرِيبِ الحَدِيثِ : (الزَّمَخْشَرِيُّ) أَبُو القَاسِمِ جَارُ اللهِ مَحْمُودُ بْنُ عُمَرَ (ت٥٣٨هـ) ، تَحْقِيقُ : عَلِي البَجَّاوِي ، ومُحَمَّد أَبُو الفَضْلِ إِبْرَاهِيم ، دَارُ الفِكْرِ ، بَيْرُوت ، ١٤١٤هـ = ١٩٩٣م.

- الكَامِلُ : (المُبَرِّدُ) أَبُو العَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ (ت٢٨٥هـ)، تَحْقِيقُ : الدكتور مُحَمَّد أَحْمَد الدَّالِيّ ، مُؤَسَّسَةُ الرِّسَالَةِ ، بَيْرُوت ، ط٢، ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م.

- الكِتَابُ : (سِيْبَوَيْهِ) عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ قَنْبَرٍ (ت١٨٠هـ)، المَطْبَعَةُ الكُبْرَى الأَمِيرِيَّةُ بِبُولَاقٍ ، مِصْرُ، ط١، ١٣١٧هـ .

- اللُّبَابُ فِي عِلَلِ البِنَاءِ وَالإِعْرَابِ : (العُكْبَرِي) أَبُو البَقَاءِ عَبْدُ اللهِ بْنُ الحُسَيْنِ (ت٦١٦هـ) ، تَحْقِيقُ : غَازِي مُخْتَار طُلَيمَات ، دَارُ الفِكْرِ المُعاصِرِ، بَيرُوت، دَارُ الفِكْرِ، دِمَشْق ، مِنْ مَطْبُوعَاتِ مَرْكَزِ جُمْعَةَ المَاجِدِ لِلثَّقَافَةِ وَالتُّرَاثِ بِدُبَي ، ط١، ١٤١٦هـ = ١٩٩٥م .

- لِسَانُ العَرَبِ : (ابْنُ مَنْظُورٍ) أَبُو الفَضْلِ جَمَالُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ مُكَرَّمٍ الإِفْرِيقِيُّ المِصْرِيُّ (ت٧١١هـ) ، دَارُ صَادِرٍ ، بَيْرُوتُ ، (لا. ت) .

- مَا تَلْحَنُ فِيهِ العَامَّةُ : (الكِسائِيّ) أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ الكِسائِيُّ (ت١٨٩هـ) ، تحقيق : الدكتور رَمَضان عَبدِ التَّوَابِ ، مكتبَةُ الخانْجِي ، القَاهِرَة ، ودار الرّفاعِي ، الرِّياض ، ط١ ، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٢م.

- المَبْسُوطُ في القِراءَاتِ العَشْرِ : (ابْنُ مَهْرانَ) أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ مَهْرانَ الأَصْبَهانِيُّ (ت٣٨١هـ) ، تَحْقِيقُ : سُبَيْع حَمْزَةَ حَاكِمِي ، مَطْبُوعاتُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ ، دِمَشْقُ ، ط١ ، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٦م.

- المُحْتَسَبُ فِي تَبْيِينِ وُجُوهِ شَوَاذِّ القِرَاءَاتِ وَالإِيضَاحِ عَنْهَا : (ابْنُ جِنِّي) أَبُو الفَتْحِ عُثْمَانُ بْنُ جِنِّي (ت٣٩٢هـ) ، تَحْقِيقُ : عَلِي النَّجْدِي نَاصِف، و الدكتور عَبْدِ الحَلِيمِ النَّجَّارِ، والدكتور عَبْدِ الفَتَّاحِ إِسْمَاعِيل شَلَبِيّ، طَبْعَةُ المَجْلِسِ الأَعْلَى لِلشُّؤُونِ الإِسْلَامِيَّةِ ، القَاهِرَة ، ١٤١٥هـ = ١٩٩٤م.

- المُـذَكَّرُ وَالمُؤَنَّـثُ : (ابْـنُ الأَنْبَـارِيِّ) أَبُـو بَكْـرٍ مُحَمَّـدُ بْـنُ القَاسِـمِ (ت٣٢٨هـ) ، تَحْقِيقُ : مُحَمَّد عَبْد الخَالِقِ عُضَيْمَة ، مَطْبُوعَاتُ المَجْلِسِ الأَعْلَى لِلشُّؤُونِ الإِسْلَامِيَّةِ ، القَاهِرَةُ ، ط١ ، ١٤٠١-١٤١٩هـ = ١٩٨١-١٩٩٩م.

- المُـذَكَّرُ وَالمُؤَنَّـثُ : (الفَـرَّاءُ) أَبُـو زَكَرِيَّـا يَحْيَـى بْـنُ زِيَـادٍ الفَـرَّاءُ (ت٢٠٧هـ) ، تَحْقِيـقُ : الـدكتور رَمَضَـان عَبْـدِ التَّـوَّابِ ، مَكْتَبَـةُ دَارِ التُّرَاثِ ، القَاهِرَةُ ، ط٢ ، ١٩٨٩م .

- مَعَانِي الحُرُوفِ : (الرُّمَّانِي) أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى الرُّمَّانِي النَّحْوِيُّ (ت٣٨٤هـ) ، تَحْقِيـقُ : الـدكتور عَبْـدِ الفَتَّـاحِ إِسْـمَاعِيل شَـلَبِي ، دَارُ الشُّرُوقِ ، جُدَّة ، ط١ ، ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.

- مَعَانِي القُرْآنِ : (الفَرَّاءُ) أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ (ت٢٠٧هـ)، تَحْقِيقُ : أَحْمَد يُوسُف نَجَاتِي، وَمُحَمَّد عَلِي النَّجَّار، مَطْبَعَةُ دَارِ الكُتُبِ المِصْرِيَّةِ ، القَاهِرَةُ، ط٣، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.

- مَعَانِي القُرْآنِ وَإِعْرَابُهُ : (الزَّجَّاجُ) أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ السَّرِيِّ (ت٣١١هـ) ، تَحْقِيقُ : الدكتور عَبْد الجَلِيلِ عَبْده شَلَبِي ، عَالَمُ الكُتُبِ ، بَيرُوت ، ط١ ، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.

- مُعْجَمُ الأُدَبَاءِ (إِرْشَادُ الأَرِيبِ إِلَى مَعْرِفَةِ الأَدِيبِ) : (يَاقُوتُ الحَمَوِيُّ) أَبُو عَبْدِ اللهِ يَاقُوتُ بْنُ عَبْدِ اللهِ (ت٦٢٦هـ) ، تَحْقِيقُ : الدكتور إِحْسَان عَبَّاس، دَارُ الغَرْبِ الإِسْلَامِيِّ ، بَيرُوت ، ط١، ١٩٩٣م.

- مُعْجَمُ البُلْدَانِ : (يَاقُوتُ الحَمَوِيُّ) أَبُو عَبْدِ اللهِ يَاقُوتُ بْنُ عَبْدِ اللهِ (ت٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ١٣٩٧هـ = ١٩٧٧م.

- مُعْجَم مَا اسْتَعْجَم مِنْ أَسْمَاءِ البِلَادِ وَالمَوَاضِعِ : (البَكْرِي) أَبو عُبَيْدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ البَكْرِيُّ الأَنْدَلُسِيُّ (ت٤٨٧هـ) ، تَحقِيق : مُصْطَفَى السَّقَّا ، عالَم الكُتُبِ ، بَيرُوت ، ط١ ، ١٣٦٤هـ = ١٩٤٥م.

- مُغْنِي اللَّبِيبِ عَنْ كُتُبِ الأَعارِيبِ : (ابْنُ هِشامٍ الأَنْصارِيُّ) جَمالُ الدِّينِ عَبْدُ اللهِ بْنِ يُوسُفَ (ت٧٦١هـ)، تَحْقِيقُ : الدكتور عَبْدِ اللَّطِيفِ مُحَمَّد الخَطِيب، المَجْلِسُ الوَطَنِي لِلثَّقافَةِ وَالفُنُونِ وَالآدابِ، الكُوَيت، ط١، ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م.

- مَفاتِيْحُ الأَغانِي في القِراءَاتِ وَالمَعانِي : (أَبُو العَلاءِ الكَرْمانِيُّ) مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي المَحاسِنِ بْنِ أَبِي الفَتْحِ (ت بعد٥٦٣هـ)، تَحْقِيقُ : الدكتور عَبْدِ

الكَـرِيمِ مُصْـطَفَى مُـذْلِج ، دَارُ ابْـنِ حَـزْمٍ ، بَيـرُوت ، ط١، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.

- مَفَـاتِيحُ الغَيْـبِ ، أَو التَّفْسِيرُ الكَبِيـرُ : (الـرَّازِي) مُحَمَّدُ بْـنُ عُمَـرَ بْـنِ الحُسَـيْنِ التَّيْمِـيُّ البَكْـرِيُّ (ت٦٠٤هـ) ، دَارُ الفِكْـرِ لِلطِّبَاعَـةِ وَالنَّشْـرِ وَالتَّوْزِيعِ ، بَيْرُوت ، ط١ ، ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.

- المُفْهِمُ لِمَا أَشْكَلَ مِنْ تَلْخِيصِ كِتَابِ مُسْلِمٍ : (القُرْطُبِـيُّ) أَبُـو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ القُرْطُبِيُّ (ت٦٥٦هـ) ، تَحْقِيقُ : مُحْيِي الدِّينِ دِيـب مِسْتُو ، وَآخَـرِينَ ، دَارُ ابْـنِ كَثِيـرٍ ، دِمَشْـقُ ، ودَارُ الكَلِمِ الطَّيِّـبِ ، دِمَشْقُ ، ط١ ، ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م.

- المَقَاصِدُ الشَّافِيَةُ فِـي شَـرْحِ الخُلَاصَـةِ الكَافِيَـةِ : (الشَّـاطِبِيُّ) أَبُـو إِسْـحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَـى (ت٧٩٠هـ) ، تَحْقِيقُ : الدكتور مُحَمَّدُ إِبْرَاهِيم البَنَّا ، مَطْبُوعَاتُ جَامِعَةِ أُمِّ القُرَى ، مَكَّةُ المُكَرَّمَةُ ، ط١ ، ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م.

- مَقَـايِيسُ اللُّغَـةِ : (ابْـنُ فَـارِسٍ) أَبُـو الحُسَـيْنِ أَحْمَـدُ بْـنُ فَـارِسِ بْـنِ زَكَرِيَّـا (ت٣٩٥هـ) ، تَحْقِيقُ : عَبْدِ السَّلَامِ مُحَمَّد هَارُونَ، دَارُ الفِكْرِ، بَيْرُوت، ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م.

- المُقْتَضَبُ : (المُبَرِّدُ) أَبُو العَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ المُبَرِّدُ (ت٢٨٥هـ)، تَحْقِيـقُ : مُحَمَّـدِ عَبْـدِ الخَـالِقِ عُضَـيْمَة، طَبْعَـةُ المَجْلِسِ الأَعْلَـى لِلشُّؤُونِ الإِسْلَامِيَّةِ ، القَاهِرَةُ ، ط٣، ١٤١٥هـ = ١٩٩٤م.

- هَمْعُ الهَوَامِعِ فِي شَرْحِ جَمْعِ الجَوَامِعِ : (السُّيُوطِيُّ) جَلَالُ الدِّينِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ السُّيُوطِيُّ (ت٩١١هـ)، تحقيق : الدكتور عَبْد العَالِ سَالِم مكرم ، مُؤَسَّسَةُ الرِّسَالَةِ ، بَيْرُوت ، ١٤١٣هـ = ١٩٩٢م.
- الوَافِي بِالوَفَيَاتِ : (الصَّفَدِي) صلاحُ الدِّينِ بْنُ أيبك (ت٧٦٤هـ) ، تحقيق : أحمد الأرناؤوط ، وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م.
- وَفَيَاتُ الأَعْيَانِ وَأَنْبَاءُ أَبْنَاءِ الزَّمَانِ : (ابْنُ خِلِّكَان) أَبُو العَبَّاسِ شَمْسُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ (ت٦٨١هـ) ، تَحْقِيقُ : الدكتور إِحْسَانِ عَبَّاس ، دَارُ صَادِرٍ ، بَيْرُوت ، ١٣٩٧هـ = ١٩٧٧م.